السنة الثالثة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 147
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

النظام السوري والقضية الفلسطينية

سنوات المتاجرة في ساعات البيع

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 147 - الأحد 14 كانون الأول/ديسمبر 2014

«دي ميستورا» يكشف عن خطته لتجميد القتال في حلب

حمص، أزمة مستمرة في الوقود والكهرباء تزيد من وطأة الشتاء

أطفال في حي الوعر المحاصر - حمص - عدسة شاب حمصي 18 تشرين الاول 2014

حلقة مبادرات مفرغة

يحمل المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا ملف المفاوضات لتجميد القتال في حلب، إلى الدول الأوروبية للحشد باتجاه الضغط على طرفي النزاع وتطبيق الاتفاق.

الروس يلعبون أيضًا دورًا لمبادرة بديلة عن «جنيف 3» في «موسكو 1»، لكنهم يهدفون من المبادرة إلى إحراج المعارضة وإظهار «تفاهم الأسد وقبوله للحلول السياسية التي «تنقذ» البلاد.

اعتاد السوريون على مبادرات مماثلة، بل ملّوا استثمارها كإبر المخدر لأوجاعهم التي لا تنتهي، خصوصًا وأنها -في كل مرة- تنتهي إلى استمرار القتال وتعنّت أكبر من جميع الأطراف المعنيّة.

على ميستورا -إن كان مؤمنًا بالوصول إلى حلول للأزمة- أن يكون عقلانيًا، ويضغط باتجاه سحب الدول المؤثرة لمقاتليها وإمكانياتها التي زجتها على الأرض السورية.

وإلا فإن ضغطًا أكبر على المعارضة المحاصرة، إضافة إلى موقفها بين فكي تنظيم الدولة ونظام الأسد، سيدفعها إلى الانفجار في المنطقة، على طريقة الأسد الذي هدّد دول العالم بزلزال يضرب المنطقة، حين حشر في الزاوية.

ثم إن المبادرة بمضمونها الحالي، تتيح للأسد تعزيز مواقعه في مناطق أخرى من البلاد وتزيح عنه قوة كبرى تؤرقه في حلب، ما لم يضمن مجلس الأمن «الإجراءات الرادعة» التي يتحدث عنها دي ميستورا.

وهو ما يعمل عليه الأسد في تسكين بعض البلدات والمدن خلال العام الماضي عبر هدن ومصالحات، ثم الضغط على مناطق أخرى والاستفراد بها، مستثمرًا ذلك لسدّ نقص تعداد مقاتليه في المعارك.

على الضفة المقابلة، على المعارضة أن تعيَ أنه لا سبيل للوصول إلى مبتغاها وسط تشتت مجالسها وهيئاتها وفصائلها، إذ ما زالت مساعي التوحد، بعد سنتين كاملتين على القتال، وسيلةً لنيل «دعم الغرب»، وليس انطلاقًا من كونه ضرورة أساسية لتحقيق النصر، كحال «القوة المركزية» في الجنوب.

نظرة إلى اللوحة من أعلى وخطوة إلى الوراء، ولنبحث عن حلول جدية وحقيقية توقف نزيف الدماء والمزيد من الدمار، لأن جيلًا نشأ على ثقافة الحرب كفيل في إضرام نارها عشرات السنوات.

هيئة التحرير

داريا: عمليّة «وإن عدتم عدنا» تنجح في استعادة بناءين من قوات الأسد

بين النشأة وتنامي القوة «الجيش الوطني» في دير الزور

المنهاج الليبي وجهة الطلاب السوريين في لبنان

عمليّة «وإن عدتم عدنا» تنجح في استعادة بناءين من قوات الأسد

عنب بلدي - داريا

تمكن مقاتلو الجيش الحر في داريا يوم الثلاثاء 9 كانون الأول من استعادة بناءين كانت قوات الأسد سيطرت عليهما، في الجبهة المحاذية للكورنيش القديم والمجمع الاستهلاكي، وقد أسفرت العمليات عن مقتل أكثر من 30 مجندًا للأسد في حين سقط 9 مقاتلون من الجيش الحر.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن مقاتلي الجيش الحر تمكنوا من تحرير البناءين الذين سيطرت قوات الأسد عليهما مطلع الأسبوع الماضي، ضمن العملية التي أطلق عليها «وإن عدتم عدنا»، بمشاركة الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام ولواء شهداء الإسلام، العاملين في المدينة.

وبدأت العملية ظهر الثلاثاء باقتحام الجيش الحر نقاط قوات الأسد بواسطة الدبابة التي اغتنمها في وقت سابق، كما تمكن مقاتلوه من تفجير إحدى النقاط قبل البدء بعملية الاقتحام.

ونقل مقاتلو الحر أنهم شاهدوا جنودًا يهربون وسط حالة من الذعر أصابتهم جراء الاقتحام المفاجئ.

وأفاد أبو قصي، أحد مقاتلي لواء شهداء الإسلام، لعنب بلدي، أن «الأبنية استراتيجية كونها تمكن قوات الأسد من قنص عدد من الطرق والأبنية الأخرى، ما دعا للرد بعملية سريعة ومباغتة للحفاظ على باقي النقاط القريبة منها والحد من إمكانية تسلل قوات الأسد».

بدوره صرح النقيب أبو جمال، قائد لواء شهداء الإسلام، أن «عملية وإن عدتم عدنا رسالة واضحة للنظام، أن مقاتلي الجيش الحر قادرون على التصدي للقوات المهاجمة، وأن عملية التقدم داخل مدينة داريا ليست بالأمر السهل»، وأضاف أن» أي عملية اقتحام أو تسلل داخل المدينة سيكون فيها مصير مقاتلي الأسد بين قتيل وجريح».

في المقابل فجرت قوات الأسد عقب العملية بناء قامت بالانسحاب منه، ما أدى إلى استشهاد عدد من عناصر الحر، كما فجرت يوم الخميس نفقًا على الجبهة الشرقية بعد اكتشافه من قبل كتيبة الهندسة.

وبحسب ما أفادت مصادر من داخل النظام، فقد بلغت خسائر قوات الأسد أكثر من 33 قتيلًا خلال المعركة التي استمرت 12 يومًا، في حين أسفرت عن 9 شهداء في صفوف الحر بينهم قائد كتيبة بلال الحبشي فراس أبو قصي.

وتزامنت الاشتباكات مع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وغارات الطيران الحربي والبراميل المتفجرة استهدف مناطق الاشتباك والأبنية السكنية المحيطة بها.

في سياق متصل، أعلنت صفحات موالية للأسد مقتل سحر حيدر المقاتلة في صفوف الأسد خلال الاشتباكات الدائرة في المدينة، ما يؤكد الأنباء التي تواردت سابقًا حول تجنيد 200 مقاتلة في الحرس الجمهوري وفرزهم كقناصين على جبهات داريا وجوبر على وجه الخصوص.

وتأتي المعارك بعد فترة من حال الركود والهدوء النسبي تشهدها جبهات المدينة، إذ تحاول قوات الأسد بين حين وآخر اقتحام المدينة واختبار جاهزية الجيش الحر، تزامنًا مع عمليات التسلل وحفر الأنفاق التي تقوم بها بشكل واسع.

وتعيش المدينة ظروفًا إنسانية صعبة في ظل الحصار المستمر منذ عامين والحملات العسكرية المتكررة عليها وتدمير معظم البنية التحتية والأبنية السكنية فيها، كما يقوم النظام مؤخرًا بمراقبة حركة الدخول والخروج عبر مدينة المعضمية، والتدقيق في البطاقات الشخصية للمارين عبر معبرها للتأكد من أن أهالي داريا النازحين لا يدخلون إلى مدينتهم.

نازحو الريف الغربي يجدون في «صوبية الحطب» ملجأً من زمهرير الشتاء

أسامة عبد الرحيم - الغوطة الغربية

لم يحتمل أبو أحمد أن يرى أبناءه الأربعة وهم يلتفون بالبطانيات الرمادية اللون من شدة البرد القارس الذي اخترق جدران الغرفة المثقبة والنوافذ التي تغطيها أكياس النايلون، في بيت النزوح الذي لجأوا إليه في بلدة زاكية في ريف دمشق الغربي.

لذا خرج مسرعًا إلى جاره أبي محمود ليستدين منه 4 آلاف ليرة، ليشتري بها مدفأة تعمل على الحطب، بدلًا من مادة المازوت التي أصبحت «حلمًا» كما يقول، نظرًا لندرة المازوت في المنطقة المحاصرة منذ عامين، وإن وجد فإن سعر الليتر الواحد يزيد عن 250 ليرة.

يعيش أبو احمد في غرفة «على الهيكل»، حاله حال الكثيرين من النازحين المهجرين الذين هربوا بأرواحهم نتيجة القصف المستمر والاشتباكات الكثيفة في مدنهم، وقد أجبروا على ترك أمتعتهم وأملاكهم وأموالهم خوفًا من الموت، لكنهم يواجهون اليوم موتًا من نوع آخر؛ موت البرد والجوع.

يتوجه أبو أحمد صباح كل يوم إلى بلدة خان الشيح، قاطعًا العديد من الكيلومترات ومعرضًا نفسه لخطر الطريق المقنوص وبراميل الموت المتهاوية باستمرار من طائرات الأسد، ليجلب لأبنائه عدة قطع من الحطب الذي «أصبح يباع في البورصة، متأثرًا بتقلبات الدولار صعودًا وليس نزولًا» كما يصفه أبو أمجد، الذي لم يتمكن من تركيب مدفأة حتى الآن، نظرًا لغلاء سعر الحطب، مكررًا عبارته الشهيرة «ركبنا 4 بطانيات بدل الصوبية».

فيما يذهب آخرون لاستخدام مدافئ قديمة كانت تعمل على المازوت، وتحويل جهازها الداخلي للعمل على الحطب، تفاديًا لدفع قيمة مدفأة حطب جديدة.

ويصل سعر طن الحطب في الريف الغربي إلى 40 ألف ليرة على أقل تقدير، ورغم أن العائلات لا يشعلونه إلا في حالات البرد الشديد، إلا أنه لا يكفي سوى شهر واحد.

بدوره يسخر أبو سعيد، النازح من مدينة داريا، وهو أب لسبعة أطفال، من تسمية المدفأة بالقول «من العار أن نسميها صوبية الحطب، بعد أن أصبحنا نملؤها بجميع أنواع النفايات من دواليب سيارات وعبوات بلاستيكية ومحارم ورقية وأكياس نايلون وآخرها كانت الأحذية والشحاطات، بدلًا من الحطب الذي لم نعد نقوى على شرائه».

ويفتقر الريف الغربي بعد سنتين من التحطيب إلى أشجار يابسةٍ صالحة للتدفئة، لذا فإن تجارًا يشترون شاحنات قادمة من الساحل، ويتحكمون بأسعارها عند بيعها للنازحين أو أهالي المنطقة.

ساعات تمر على المهجرين يعدونها كالسنين، لا يعلمون متى ينتهي هذا الكابوس، الذي يلاحقهم بالموت بالقذائف والبراميل أو بالاعتقالات والإعدامات الميدانية، أو البرد والجوع.

«دي ميستورا» يكشف عن خطته لتجميد القتال في حلب
المعارضة ترفض المفاوضات بشكل منفرد، وموسكو تسعى لإحراجها

عنب بلدي - وكالات

كشف المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أمس السبت، عن خطته لتجميد القتال في حلب وتتضمن وقف جميع العمليات العسكرية و «بنودًا رادعةً للأسد»، بعد اجتماعات حاكها «الغموض» مع ممثلين عن المعارضة في مدينة غازي عنتاب التركية؛ وفي حين يسعى الروس إلى تسوية سياسية على طريقة «جنيف1»، تتهم المعارضة موسكو بأنها تسعى لإحراج المعارضة وتلميع صورة الأسد.

وخلال لقاء مع عدد من الصحافيين في لندن، شرح دي ميستورا تفاصيل خطته عبر تجميد القتال في بعض المناطق بدءًا من حلب.

وتتضمن الخطة وقف العمليات العسكرية، و «بنودًا رادعة» لمنع نظام الأسد من التصعيد في أماكن أخرى من سوريا، بحسب ميستورا، الذي أوضح الفرق بين «وقف إطلاق النار» و «تجميد القتال»، إذ يعتبر أن «وقف إطلاق النار» يمكن أن ينهار بطلقة واحدة ولا يضمن بالضرورة فك الحصار، بينما سيسمح «تجميد القتال» في وقف جميع الأعمال العسكرية.

كما تشمل الخطة تسهيلًا لدخول المساعدات الإنسانية إلى طرفي النزاع في حلب، في حين شدد دي ميستورا على أن «التوقيت حاليًا مهم، والنافذة لن تدوم»، منوهًا إلى أن قرارًا ملزمًا من مجلس الأمن ربما يدعم الخطة بإجراءات عقابية بحق الجهة التي تخرق الاتفاق.

وكان المبعوث الدولي التقى خلال الأيام القليلة الماضية عددًا من شخصيات المعارضة في مدينة غازي عنتاب التركية، حيث التقى يوم الثلاثاء وفدًا موحدًا يضم ممثلين عن الفصائل العسكرية والهيئات الثورية والنخب في مدينة حلب، بقيادة قيس الشيخ رئيس مجلس قيادة الثورة.

ويأتي ذلك بعد رفض فصائل المعارضة لقاء دي ميستورا كلّ على حدة بشكل منفرد كما طلب، مطلع الأسبوع الماضي.

وقال رئيس مجلس قيادة الثورة إن المبعوث الأممي شرح المبادرة وأهدافها دون أن يقدم مبادرة مكتوبة، مشيرًا إلى أن «المعارضة طلبت توضيحات تتعلق بتفاصيل عديدة منها المناطق التي يجب أن يشملها تجميد القتال، والضمانات التي تلزم النظام الالتزام بالاتفاق إذا ما حصل».

وقال الشيخ إنه طلب من دي ميستورا الوقت الكافي لدراسة المبادرة والرد عليها، وتابع: «طلبنا من المبعوث الأممي الوقت الكافي لنطلع جميع أطياف المعارضة على المبادرة، ونناقشها بكافة أبعادها مع مختصين، قبل أن نرد بالرفض أو القبول أو التعديل أو حتى بتقديم مقترحات جديدة».

إلى ذلك، بدأ مساعد المبعوث الأممي، رمزي عز الدين رمزي، زيارة إلى دمشق أمس السبت، بهدف التفاوض مع مسؤولي الأسد ومتابعة تطورات العملية السياسية، تزامنًا مع جولة يقوم بها دي ميستورا في أوروبا بغية الحشد لدعم المبادرة.

بدوره اعتبر نزار الحراكي عضو الائتلاف الوطني السوري، أن «وقف إطلاق النار بكافة أنحاء سوريا وإيصال المساعدات والإفراج عن النساء والأطفال من معتقلات الأسد، إضافة لإسقاط بشار الأسد من السلطة» شروطًا لا يمكن التنازل عنها، أثناء الحديث عن المبادرة.

وبالتزامن مع تحركات دي ميستورا، أرسلت موسكو مبعوثها ميخائيل بوغدانوف بهدف العمل على مبادرة مماثلة في موسكو، تجمع بين شخصيات من المعارضة ونظام الأسد، واجتمع بوغدانوف الجمعة بمسؤولين من الائتلاف السوري المعارض وآخرين من القادة العسكريين في عنتاب أيضًا.

لكن مساعي موسكو لم تغيّر من موقفها تجاه نظام الأسد، إذ أكّد مبعوثها، حين وصل إلى بيروت أمس السبت، على «الدعم الكامل» للأسد؛ وبحسب برهان غليون عضو الائتلاف المعارض، فإن بوغدانوف «ذهب أكثر من ذلك وقال: ليس هناك حظ لنجاح المفاوضات بل لعقدها».

ونقل غليون، عبر صفحته الرسمية في الفيسبوك، عن بوغدانوف قوله «الهدف من المبادرة التي تقوم بها موسكو لجمع النظام والمعارضة هي إحراج المعارضة التي لن تنجح بسبب انقسامها في الرد بالإيجاب».

يذكر أن فصائل المعارضة ونظام الأسد يتقاسمان السيطرة على مدينة حلب، ويحاول الأسد تضييق الحصار على الأحياء المحررة عبر معارك على محور حندرات شمال المدينة، فيما انضوت مؤخرًا أغلب كتائب المعارضة تحت مجلس عسكري موحد.

كتائب الجنوب نحو «قوة مركزية» ضد الأسد والتنظيمات «المتطرفة»

عنب بلدي - وكالات

أعلن 51 فصيلًا من الجيش الحر الاندماج يوم الجمعة 12 كانون الأول، بهدف تشكيل قيادة مركزية جنوب سوريا، بعد سيطرتهم على مساحات واسعة في المنطقة؛ في حين تستمر المعارك في الشيخ مسكين ضد قوات الأسد، التي ردّت بقصف استهدف أغلب المناطق الخارجة عن سيطرتها.

وفي تطور لافت، أعلنت فصائل الجيش السوري الحر في الجبهة الجنوبية، التي تضم درعا والقنيطرة وريف دمشق ودمشق، عن تأسيس تحالف يضم 51 فصيلًا لمواجهة «أي خطر يشكله النظام أو المتطرفون»، وتضم هذه الفصائل في مجموعها نحو 35 ألف مقاتل، وفق بيان نشرته الجمعة.

وكان 17 فصيلًا من المنضمين إلى التشكيل، أبرموا اتفاقًا الأسبوع الماضي لـ «الدفاع المشترك»، في خطوة تعكس تفاهمهم على «خطة للانتقال السياسي في سوريا».

ولم تنضو جبهة النصرة، فرع القاعدة في سوريا تحت التنظيم، إلا أنها تقاتل بالتنسيق مع عددٍ من هذه الفصائل على أكثر من محور في المنطقة الجنوبية.

ونقلت وكالة رويترز عن بشار الزعبي، قائد جيش اليرموك، إحدى أكبر جماعات المعارضة في الجنوب قوله: «نحن نسير بخطوات.. خطوات معاهدة الدفاع المشترك هي جزء من الخطة الكاملة لتوحيد الجبهة الجنوبية».

ميدانيًا، تستمر المعارك على عدة محاور من بلدة الشيخ مسكين، خسرت قوات الأسد خلالها أكثر من 40 قتيلًا، وفق بيان نشرته فصائل المعارضة أمس السبت.

وأضاف البيان أن مقاتلي المعارضة اغتنموا 7 دبابات وأسلحة ثقيلة ومتوسطة جراء المعارك في البلدة.

كما شهد حي درعا المحطة يوم الخميس انهيارًا كاملًا لمسجد الشيخ عبد العزيز أبازيد، وذلك بعد اشتباكات بين قوات الأسد والمعارضة في الحي الذي يشهد معارك مستمرة بين الجانبين.

وأفاد مراسل عنب بلدي في درعا أن قوة الانفجار تدل على أنه لم يكن ناجمًا عن الاشتباكات، ويرجح أن المسجد كان مفخخًا في وقت سابق، مضيفًا أن العشرات من قوات الأسد قتلوا في التفجير، وقد بث ناشطون تسجيلًا مصورًا يظهر المسجد مدمرًا بالكامل وتظهر فيه جثث القتلى تحت الأنقاض.

بدورها ردّت قوات الأسد بقصف من الطيران الحربي، وسقط 16 برميلًا متفجرًا أمس السبت على عدة مناطق في ريف درعا التي تخضع لسيطرة المعارضة، بحسب شبكة سوريا مباشر.

ويتقاسم نظام الأسد والمعارضة السيطرة

على مدينة درعا الواقعة جنوب سوريا، في حين يخضع ريف درعا والقنيطرة بشكل شبه كامل لسيطرة قوات المعارضة، إثر عمليات متتالية خلال الشهرين الماضيين.

وتأتي مساعي التوحيد في المنطقة الجنوبية بالتزامن مع تجارب مماثلة في عموم سوريا، كان آخرها انصهار لواء الحق والجبهة الإسلامية الكردية وحركة أحرار الشام، تحت مسمى حركة أحرار الشام الإسلامية، يوم الثلاثاء الماضي.

الأسد يستهدف جوبر بالغاز السام
اشتباكات على أطراف دمشق

عنب بلدي - وكالات

جددت قوات الأسد استهداف حي جوبر بالغازات السامة فجر أمس السبت، ما أسفر عن حالات اختناق في صفوف مقاتلي المعارضة، في حين تشهد جبهات جوبر وأحياء دمشق اشتباكاتٍ يحاول الأسد من خلالها تأمين تمركز مقاتليه.

وقال الائتلاف السوري المعارض إن نظام الأسد استهدف حي جوبر في دمشق بغاز الكلور السام، صباح السبت، حيث أطلق صاروخًا موجهًا من الطيران الحربي يحمل غازات سامة، مسببًا حالات اختناق عدة.

ونقل الائتلاف عن أحد العاملين بالمركز الطبي المحاذي لجبهة كراش في جوبر، أن «الغاز المستخدم هو غاز الكلور»، لافتًا إلى أن هناك 20 إصابة بالغاز خلال 12 ساعة فقط.

ويأتي الاستهداف بالتزامن مع تصاعد المعارك بالأسلحة الثقيلة والرشاشات بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد على عدة محاور في حي جوبر، واستهداف المنطقة بالمدفعية الثقيلة وغارات الطيران الحربي.

ونشرت مواقع مؤيدة للأسد تسجيلات مصورة تظهر كثافة النيران في حي جوبر شرق العاصمة، إضافة إلى اشتباكات في حي المناشير ومحور المتحلق الجنوبي.

في غضون ذلك شهد حي القابون المجاور، الذي توصل مقاتلوه إلى هدنة مع النظام تموز العام الجاري، اشتباكات من جهة حاجز البلدية، حيث يحاول مقاتلو الأسد اختراق المنطقة.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد دارت بعد منتصف ليل الأحد «اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من طرف، ومقاتلي الكتائب الإسلامية والكتائب المقاتلة من طرف آخر، في مخيم اليرموك، وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين».

وكانت موسكو وواشنطن توصلتا إلى اتفاق يقضي بسحب الأسلحة الكيماوية من نظام الأسد وتدميرها، تلافيًا لحملة عسكرية تشنها الولايات المتحدة على مواقع سورية، وقد أعلنت الأمم المتحدة أنها دمرت آخر شحنات الكيماوي تشرين الثاني الماضي، إلا أن غاز الكلور استخدم في أكثر من موقع بعدها.

معركة «الحقيقة» تخسر أربعة إعلاميين في درعا

عنب بلدي - وكالات

شهد الأسبوع الماضي استشهاد 4 إعلاميين أثناء تغطيتهم المعارك في بلدة الشيخ مسكين من محافظة درعا، يعملون مع شبكة «أورينت نيوز» و «الجزيرة نت». واستهدفت قوات الأسد يوم الاثنين 8 كانون الأول بصاروخ حراري موجه سيارة قناة «أورينت»، ما أدى إلى مقتل طاقم القناة: رامي العاسمي، يوسف الدوس، والمصور سالم خليل.

وبحسب بيان لقناة أورينت، فإن المركبة التي كانوا يستقلونها لم تكن تحمل شعار «الصحافة»، لكنها تحمل جهاز استقبال القمر الصناعي الذي كان من الممكن رؤيته بوضوح.

لا تتجاوز أعمار الشهداء الثلاثة 30 سنة، وينحدرون من مناطق مختلفة من محافظة درعا، ونقل مراسل عنب بلدي عن ناشطين في المدينة أن الإعلاميين الثلاثة من المشهود لهم بأخلاقهم وعملهم المتفاني في تسليط الضوء على الانتهاكات التي ترتكبها قوات الأسد في المحافظة، منذ انطلاقة الثورة عام 2011.

وأدانت منظمة «مراسلون بلا حدود» مقتل المراسلين، في بيان صادر عنها يوم الأربعاء، مطالبة بفتح تحقيق لتحديد تفاصيل الحادثة.

وقالت فرجيني دانغل، نائبة مدير البرامج في المنظمة «نطالب بفتح تحقيق لتحديد ملابسات الهجوم، إذ تعتبر سوريا البلد الأخطر في العالم على حياة الصحفيين، الذين غالبًا ما يكونون مستهدفين من مختلف أطراف النزاع».

في سياق متصل، قتل مراسل «الجزيرة نت» مهران الديري مساء الأربعاء أثناء توجهه لتغطية المعارك في بلدة الشيخ مسكين أيضًا.

وعزت الجزيرة مقتل مراسلها إلى «اصطدام سيارته التي أطفأ أنوارها تجنبا لنيران قوات النظام، بسيارة تابعة للمعارضة السورية المسلحة».

وعمل الديري (31 عامًا) في وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، قبل أن ينشق عن الوكالة في وقت مبكر من انطلاقة الثورة، والتحق بالجزيرة نت كمراسل ميداني في درعا، في تشرين الأول 2013.

وكانت قناة الجزيرة نعت مراسلها محمد مسالمة في كانون الثاني من العام الماضي، إثر مقتله برصاص قوات الأسد عند تغطيته المعارك الدائرة في حوران.

ولقي 15 صحفيًا مصرعهم في سوريا هذا العام، في حين وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 31 حالة لصحفيين معتقلين أو مختفين قسرًا، 22 منهم يعتبر نظام الأسد مسؤولًا عن اختفائهم، و6 آخرون اعتقلهم تنظيم «الدولة الإسلامية»، في حين تعتقل مجموعات مسلحة أخرى 3 صحفيين.

مراسل الجزيرة مهران الديري

في أقل من أسبوعين..
الجـوع يحصـد سبعـة شهداء في غوطة دمشق

عنب بلدي - أونلاين

قضى 6 أطفال وشاب منذ بداية شهر كانون الأول الجاري جراء نقص وسوء التغذية والجفاف الذي تعاني منه الغوطة الشرقية بريف دمشق، في الوقت الذي خرج فيه قرابة 300 مدني من الحصار عبر معبر الوافدين إلى دمشق بعد اتفاق مع نظام الأسد.

وأفاد مكتب دمشق الإعلامي أن الجوع وسوء التغذية والتجفاف كانت الأسباب الرئيسية لحالات الوفاة، إضافة إلى أن «عدم توافر اللقاحات اللازمة والأدوية الكفيلة بالعلاج كانت أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع أعداد الضحايا»، مشيرًا إلى أن «كارثة إنسانية تهدد الغوطة الشرقية مع تعذر دخول مواد غذائية وطبية».

ونشر مكتب دمشق عبر موقعه الإلكتروني يوم الجمعة 12 كانون الأول، صورًا للشهداء السبعة الذي قضوا في ظل الظروف الإنسانية بالغة الصعوبة، التي تعاني منها الغوطة الشرقية.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وثقت أسماء 216 شهيدًا بينهم 150طفلًا قضوا خلال شهر تشرين الثاني الماضي بسبب الحصار وسوء التغذية ونقص العناية الطبية.

وفي سياق متصل، خرج 300 مدني من مدينة دوما عبر حاجز مخيم الوافدين يوم الأربعاء، ونقلوا إلى مراكز الإيواء في ضاحية قدسيا، بهدف «تسوية أوضاعهم» بعد اتفاق مع نظام الأسد.

وكانت قوات الأسد سمحت في 25 تشرين الثاني الماضي بخروج عشرات العوائل من مدينة دوما عبر معبر مخيم الوافدين أيضًا نحو العاصمة دمشق.

لكن ناشطين معارضين يقولون إن هذه الاتفاقيات تكون مع سماسرة وتجار طرق يتقاضون مبالغ طائلة، قد تصل إلى 300 ألف ليرة سورية (قرابة 1500 دولار)، ويدفعون بدورهم عمولة لحواجز الأسد لفتح الطريق.

وتعاني مدينة دوما وسائر بلدات الغوطة الشرقية من حصار مستمر منذ أكثر من عامين من قبل قوات الأسد، في ظل ارتفاع حاد للأسعار وصل لأرقام خيالية، وفقدان العديد من السلع الأساسية الضرورية لاستمرار حياة نحو مليون مواطن يقطنها.

وتأتي التطورات في الغوطة بالتزامن مع حملة أطلقها ناشطون تحت مسمى «الغوطة السجن الكبير»، في محاولة للفت الانتباه لتدهور الأوضاع الإنسانية، في ظل تعنت قوات الأسد وإغلاق كافة المداخل في وجه المنظمات الدولية والإنسانية.

الجرب والأوبئة تجتاح أحياء حلب المحررة ومساعٍ لاستدراك الظاهرة

ليان الحلبي - حلب

خلق تدني مستوى الخدمات والظروف المعيشية في أحياء حلب المحررة بيئة ملائمة لظهور الأوبئة وانتشارها بسرعة، لا سيما في المناطق المنكوبة، حيث سجل الأطباء انتشار أمراض الجرب والقمل بنسبة تتراوح بين 20 إلى 100 في المئة في بعض المناطق، ما دفع أطباء ومتطوعين للعمل على حملة لمكافحة هذه الأمراض والوقاية منها، وسط شحّ في الأدوية المطلوبة لتجاوز الحالات.

وتعاني مدينة حلب منذ عدة أشهر انقطاعًا للماء والكهرباء معظم الأيام، إضافة لندرة مصادر الوقود كالمازوت وغيره، الأمر الذي أعاق القدرة على الاستحمام وغسيل الملابس وانعدام مقومات النظافة.

كما أثّر جو النزوح الجماعي وتشارك العائلات مسكنًا واحدًا واحتكاك طلاب المدارس فيما بينهم، في سرعة انتشار الأوبئة، خصوصًا وأن أغلبها ذو طبيعة معدية.

مجموعة من الأسباب دفعت أطباء وممرضين ومتطوعين في عدد من المشافي والجمعيات والمجالس المحلية، للبدء منتصف شهر تشرين الثاني الماضي بـ «الحملة الوطنية لمكافحة الجرب والقمل في حلب المحررة»، رافعين شعار «معًا لاستبدال القاف بالهمزة، القمل - الأمل».

وأوضح الطبيب محمود بركات لعنب بلدي، وهو أحد أعضاء الكادر التطوعي، أن الحملة «بدأت على أساس مسح بعض المناطق والمدارس لحصر هذه الحالات، وتوزيع بعض الأدوية المتوفرة في مستودعات المشافي».

وانتهت الحملة من مسح مدارس «أمل سوريا» التي تعنى بأبناء الشهداء، ومدرستين في حي تل الزرازير ومدرسة عبد الله بن عباس في بستان القصر، بكفالة من منظومة الإسعاف في حلب الحرة التي أمنت المواصلات إلى المدارس.

لكن الحملة وجدت نفسها أمام «واقع صادم»، بحسب الدكتور بركات «فالعدوى منتشرة بشدة وأصبحنا أمام جائحة خطيرة، خاصة في أحياء السكري وتل الزرازير والكلاسة وبستان القصر، حيث تفاوتت نسبة الإصابة من منطقة لأخرى بين 20 و50 بالمئة بل وصلت في حي الطم إلى 100 بالمئة».

لذلك طلب القائمون على الحملة من إدارات المدارس الاجتماع بأولياء الأمور والمدرّسين، وتنظيم محاضرات توعوية عن أسباب المرض وطرق العدوى والعلاج.

من جهة أخرى، فإن الأدوية المتوفرة في الأماكن المحررة لا تكفي للقضاء على الظاهرة، لذا طلبت أدوية «الجرب والقمل» من المنظمات الداعمة المعنية، وقد تجاوب الهلال الأحمر وأدخل دفعتين من الأدوية عبر معبر بستان القصر إلى المناطق المحررة، وكذلك بالنسبة لـ «الميديكال ريليف فور سيريا» التي أرسلت أيضًا كمية من الأدوية؛ لكن الكميات التي وصلت «لا تكفي لتغطية العدد الهائل أيضًا»، وفق الدكتور بركات.

وأوضح مصدر طبّي (رفض التصريح باسمه)، أن الهلال الأحمر سبق وأدخل دفعتين أوليّتين إلى المناطق المحررة، تقدر بـ 800 عبوة دواء في كل دفعة كإجراء إسعافي، لأنه لم يكن هناك إحصائيات دقيقة عن مدى انتشار الظاهرة حينها.

وبعد وصول الإحصائيات الدقيقة من لجان الحملة، أدخل الهلال الأحمر أمس السبت 13 كانون الأول، دفعة أخرى تقدر بـ 1000 عبوة، كما أنه سيدخل دفعة أخرى نهاية الأسبوع الحالي، بحسب المصدر.

تتقاذف المجالس المحلية والمنظمات والجمعيات مسؤولياتها حول تحسين الواقع الخدمي والمعيشي في المناطق المحررة، متذرعة بقلة التنظيم والموارد أو قصف نظام الأسد المستمر، وإذا لم يتحمل الجميع مسؤولياته تجاه هذه المناطق فإن الظاهرة ستتحول إلى أمراض مستعصية يصعب التغلب عليها مستقبلًا.

بلديات ريف اللاذقية توقف خدماتها ومجلس المحافظة غائب عن الريف

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

أصدر تجمع بلديات ريف اللاذقية يوم الثلاثاء الماضي بيانًا أعلن من خلاله تعطيل كافة الأعمال التي يقوم بها من إغاثة وصيانة للطرقات ومحطات ضخ مياه الشرب، اعتبارًا من تاريخ إصدار البيان، وذلك بعد توقف الدعم المادي المقدم من مجلس محافظة اللاذقية، يأتي ذلك بعد أشهر من انتهاء ولاية مجلس المحافظة والفشل بانتخاب مجلس جديد.

وجاء في البيان الذي وقعت عليه سبع بلديات موزعة بين جبلي الأكراد والتركمان، أن تجمّع بلديات ريف اللاذقية المحرر أوقف الخدمات التي كانت تقدمها المجالس البلدية كأعمال الصيانة للطرقات والصرف الصحي، وكذلك ترحيل القمامة والخدمات وتوزيع الإغاثة للمواطنين نتيجة «توقف الدعم (من سلف ـ منح ـ أجور) المقدمة من قبل المجلس المحلي لمحافظة اللاذقية... إضافة إلى أن أغلب محطات ضخ المياه معطلة في الريف المحرر لعدم توفر الوقود اللازم لتشغيلها».

وتوجه البيان في ختامه إلى وزارة الإدارة المحلية و«الجهات الداعمة» وطالبهم بإيجاد «الحل المناسب والنظر في حال أهلنا في الريف المحرر».

وفسر رئيس المجلس المحلي لبلدة دويركة، السيد مصطفى بكري، لعنب بلدي سبب غياب الدعم المقدم من مجلس المحافظة للبلديات بتعليق وزارة الإدارة المحلية التابعة للحكومة المؤقتة دعمها لمجلس المحافظة، «والذي بدوره أوقف الدعم لنا»، منوها إلى أن وزارة الإدارة المحلية «غير معنية بتقديم الدعم لمجالس البلديات وإنما مجلس المحافظة فقط».

وأوضح بكري أن «الأوضاع تزداد سوءًا، حيث عملنا خلال الفترة الماضية على تسيير أمور النظافة بالحد الأدنى ليصل بنا الحال اليوم إلى عدم وجود أي مبلغ مالي لتحريك الآليات»، وتوجه البكري باللوم إلى «وزارة الإدارة المحلية» مشيرًا إلى وجود قوانين «جائرة» وضعها قسم المجالس المحلية في الوزارة، إذ اشترط -بحسب بكري- تمثيلًا مناطقيًا من 140 شخصًا، بمعدل شخص واحد لكل 10 آلاف، «وهذا التوزيع جائر فكيف بإمكاننا إيجاد تمثيل لمناطق مثل القرداحة، وريف جبلة وغيرها من المناطق غير المحررة، إذا كانت نسبة المحرر من المحافظة هو 10% فقط».

من جهته أرجع الناشط والصحفي حيان العمري سبب تدهور الوضع الخدمي والإغاثي في ريف اللاذقية إلى «التعطيل الذي تقوم به بعض الجهات لانتخاب مجلس محافظة جديد»، وذكر العمري أن المجلس القديم انتهت ولايته منذ أكثر من خمسة أشهر «وهو بحكم تسيير الأعمال، لكن يبدو أن أطرافًا من داخل المجلس القديم لا تريد ولادة مجلس جديد»، متهمًا أعضاء المجلس المنتهية ولايته ببعدهم كليًا عن الريف المحرر، إذ هاجر معظمهم إلى أوروبا، مؤكدًا وجود محسوبيات لهم داخل الائتلاف تعرقل ولادة أي جسم جديد.

يذكر أن مجلس محافظة اللاذقية تأسس في الثاني عشر من شهر شباط 2013 بناءً على توافقات بين مختلف الكتل السياسية والثورية العاملة، وبناءً على التوزع الجغرافي لمناطق المحافظة، والكفاءات والاختصاصات المتوفرة، ويضم عددًا من المكاتب وزعت المهام فيها بحسب المناطق.

بين النشأة وتنامي القوة «الجيش الوطني» في دير الزور

محمد حسان - دير الزور

عمد نظام الأسد إلى زج أبناء المناطق التي ترتفع فيها حدة الاشتباكات بينه وبين قوات المعارضة في تلك المعارك، وبالأخص في محافظة دير الزور شرقي سوريا؛ إذ اعتمد في الآونة الأخيرة على ميليشيا «الجيش الوطني» كرديف أساسي لقواته، عمادها أبناء المحافظة أنفسهم، الذين انضموا إلى التشكيل إما خوفًا من قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية» أو طمعًا بالغنائم والمسروقات.

الناشط الإعلامي سرمد جيلاني تحدث لعنب بلدي عن بداية تنامي «الجيش الوطني» ومكوناته والدوافع التي أدت إلى انتساب الشباب له. يقول جيلاني «بدأ ظهور الجيش الوطني شهر حزيران العام الماضي، لكن دوره بدأ بالتبلور في أيلول من العام نفسه بعد انشقاق عدد من عناصر الجيش الحر والتحاقهم به، إثر مصالحة مع النظام»، وأضاف «الجيش الوطني في غالبه من أبناء مدينة دير الزور مع وجود أعداد قليلة من أبناء الريف والمحافظات الأخرى».

ونوه الجيلاني إلى أن «معظم العناصر انضموا إلى الجيش الوطني إما طلبًا للمال والرواتب التي يقدمها النظام، أو طمعًا بالسرقات التي يقوم بها الجيش، كما كان لتنظيم الدولة الإسلامية دور في انضمام بعض المقاتلين الذين رفضوا الانضمام له، أو كانوا مهددين بالقتل من التنظيم، أو كرد فعل على تهجيرهم من مناطقهم، كحال بعض أبناء عشيرة الشعيطات».

بدورها روت أم رامي لعنب بلدي تفاصيل انضمام ابنها ذي الـ 25 عامًا إلى الجيش الوطني، وقالت إنه في بداية الثورة انضم إلى فصيل في الجيش الحر في دير الزور، «عارضت التحاقه بذاك الفصيل خوفًا عليه، وعند دخول تنظيم الدولة الإسلامية للمنطقة واصطدام فصائل الجيش الحر معها ومقتل عدد منهم، أقنعته بضرورة المصالحة مع التنظيم، وخصوصًا بعد التقدم المستمر الذي حققه التنظيم، والحصار الذي يفرضه على المدينة، حيث لا يوجد منفذ للهرب إلا باتجاه النظام، ولكنه رفض».

لم يكن بالاستطاعة تهريب رامي خارج المدينة المحاصرة من جميع الجهات، وبدافع من الخوف عليه سمح له ذووه بالالتحاق بالجيش الوطني في المنطقة الخاضعة لسيطرة الأسد، ليصاب قبل أسبوع برصاصتي قناص في صدره في إحدى معارك النظام مع تنظيم الدولة، ليموت إثرها ويدفن دون وداع أهله؛ تقول والدته «رامي هرب من الموت إلى الموت».

ويخضع المنتسبون للميليشيا إلى معسكرات تدريب داخل القطع العسكرية التابعة لقوات الأسد، حيث يتم تزويدهم بالسلاح، ويسمح لهم بالاشتراك بالعمليات القتالية.

وعن دور عناصر الجيش الوطني وفعاليتهم بالمعارك الدائرة في دير الزور، قال أبو المعتز، وهو قيادي في الجيش الحر من أبناء المحافظة، إن «هذه الميليشيات لها دور كبير في معارك مطار دير الزور العسكري وحي الرصافة، حيث يتموضع معظم مقاتليها، إلا أنه تم استنزاف الكثير منهم، أي بنسبة 40% من عددهم البالغ ألفي عنصر».

وأردف أبو المعتز «إن التشكيل يعاني من مشاكل كثيرة مؤخرًا، أبرزها رفض عناصره الالتحاق بمعظم المعارك التي يخوضها النظام، وذلك إما بسبب الخوف من الوقوع أسرى لدى تنظيم الدولة وبالتالي التنكيل بهم، أو بسبب تخلي النظام عن معظم العناصر في حال محاصرتهم وعدم إرسال إمدادات لهم».

حاولت قوات الأسد اعتقال عدد من عناصر «الجيش الوطني» على خلفية عصيانهم وعدم التحاقهم بالمعارك الدائرة في المحافظة، ما أدى إلى صدام مسلح مع هذه المجموعات؛ إلا أن قوتهم المتنامية حالت دون أي قرار من النظام ضدهم، وخاصة بعد صدور قرار سحب الاحتياط، إذ جندت قيادة هذه الميليشيا عددًا كبيرًا من الذين أنهوا خدمتهم الإلزامية، ما رفع نسبيًا من الخبرة العسكرية والقتالية لدى مقاتليها.

حمص، أزمة مستمرة في الوقود والكهرباء تزيد من وطأة الشتاء

قنديل ضاهر - عنب بلدي

يمرّ شتاء هذا العام قاسيًا على أهل حمص، كحال معظم سكان سوريا، فمن شحّ الوقود بكافةِ أشكاله إلى غيابٍ شبه دائم للتيار الكهربائيّ، يرزح السّكان تحت وطأة برد الشتاء كإضافة جديدة للويلات التي يتعرّضون لها بشكل يوميّ.

سناء، ربّة منزل، تقول لعنب بلدي «أقاوم إحساسي المستمر بالبرد، لكنْ ما يضعفني بحقّ هو رؤية أجساد أطفالي ترتجف من البرد، فلا قدرة لنا على شراء المازوت، وحتّى طهو الطعام بات كابوسًا بعد انقطاع الغاز وغياب التيار الكهربائي، الذي لا يأتي إلّا لفترات صغيرة ومتقطّعة أحاول فيها طهو ما أمكن من الطعام»

ولم تقتصر معاناة الناس على غلاء أسعار المازوت، بل في عدم بيعه من الأساس في كثير من المناطق، وبيعه في بقية المناطق بما لا يتجاوز 100 ليتر لكل منزل، بعد انتظار طويل يرافقه تقديم وثائق ملكيّة أو الإقامة في المنزل مع البطاقة العائلية والبطاقة الشخصيّة لأفراد المنزل أو استخراج دفتر يتم توزيعه لسكان بعض الأحياء.

وقد امتدّتْ الأزمة لتشمل شح الغاز في المدينة، حسب ما يؤكد جمال، وهو موظف حكومي «في كل أسبوع أتغيّب يومًا عن العمل بسبب أزمة الغاز، لقد بات الحصول على جرّة غاز من أحلامنا اليوميّة، فكلّما سمعنا أنّ هنالك سيارة أتَتْ لبيعه يتجمّع الناس بالطوابير ويتركون أشغالهم ليتفرّغوا لانتظار دورهم، والذي قد لا يأتي بسبب كثرة الناس قياسا لعدد الجرات المتاحة، فيبدأ عراك يبدأ بالكلام وقد ينتهي بالأيدي، أو بتدخّل عناصر الحواجز المحيطة بالحي، وقد يتطلّب الحصول على جرّة غاز بالإضافة إلى الانتظار تقديم الدفاتر العائليّة والهويات الشخصيّة واستدعاء للمراكز الأمنيّة في حال لم تكن العائلة تسكن في الأصل في ذلك الحيّ أو تثبت عقد ملكيّتها أو إيجارها»

ونتيجة لذلك امتدت الأزمة لتشمل المطاعم ومحال بيع المأكولات، فقد لمس الناس تغيّر أسعارها وارتفاعها بشكل يومي، ويتحدث سامر عن ذلك موضحًا «أمتلك فرنًا لبيع المعجّنات وبعد الانتظار الطويل تمكّنت من شراء المازوت لكنّ الصدمة كانت أنّ سعره كما يباع تجاريًا مضاعف عن سعره الأصليّ وبالتالي كان من الطبيعي رفع سعر المنتجات، فخزان واحد مؤلف من 1000 ليتر كلفني مبلغ 17000 ل.س».

ولأنّ الوقود يتصّل بكلّ مفاصل الحياة اليوميّة فقد طالت آثاره الناس جميعًا، سواءً كان ذلك في أزمة التدفئة أو التجارة، وحتّى الطرق والمواصلات. محمّد (طبيب) يتحدّث عن ذلك «منذ زمن أُغلقت كل منافذ الحيّ باستثناء واحد للدخول وآخر للخروج لتسهيل عمل الحواجز من تفتيش للسيارات وتفييش أو اعتقال للمواطنين المارين، ويتسبّب هذا أحيانًا بازدحام لطوابير السيّارات، لكنّه الآن أصبح أمرًا كارثيًا مع اصطفاف السيّارات بشكل يوميّ للحصول على البنزين في المحطات، في أزمة مرورية تمتدّ طويلًا لكّل من يحاول التحرّك، ممّا يؤدي إلى تأخري عن كثير من العمليات الجراحيّة العاجلة دون أيّ بارقة أمل لحل هذه الأزمة».

الأزمة طالت معظم المهام المنزليّة، من طهو وتدفئة، ما دفع الناس إلى استخدام الكهرباء وزاد من سوء واقعها، كما يؤكد أحمد، وهو مهندس في مؤسسة الكهرباء، «واقع الكهرباء سيّء ومع الشتاء ازداد ذلك كثيرًا بسبب الاعتماد عليها في التدفئة، فكلّ يوم هنالك عطل كبير في منطقة ما في المدينة قد يستغرق إصلاحه من ساعات إلى أيّام متواصلة، عدا عن سرقة الكثيرين لأسلاك الكهرباء وتمديد خطوط للمنازل بشكل غير نظامي».

وتكيفًا مع واقع غياب الكهرباء يكاد لا يخلو اليوم شارع من ضجيج مولدات الكهرباء، ولا يخلو بيت أو متجر في المدينة من أضواء «ليد» الموصولة ببطاريات، والتي أراحت عناء الكثير من التلاميذ والطلبة من الظلام وأضواء الشموع الخافتة، وعن ذلك تقول ديمة ساخرة، وهي طالبة في الثانوية، «لا أعرف من اخترع ضوء الليد لكننا مدينون له كطلاب باستمراريّة تمكننا إلى اليوم من الرؤية والقراءة».

الهوية الممزقة

مسلم، أم عربي أم سوري أم سني أم ماذا؟

محمد رشدي شربجي

يقول الكاتب أمين معلوف في كتابه «الهويات القاتلة» إن أكثر الكلمات شفافية هي أكثرها خيانة، وإحدى هذه الكلمات المضللة هي كلمة «هوية» تحديدًا.

لقد أنتجت الثورات العربية سؤال الهوية في المجتمعات المنتفضة، بل كثيرًا ما جرى الحديث عن إحياء متعمد لـ «الهويات» ما تحت وطنية مذهبية وعرقية وجهوية، على حساب «هوية» وطنية يفترض أن تملك على المواطنين عقولهم.

فنحن جميعًا نتعامل مع مفهوم الهوية على اعتباره ثابتًا منذ الأزل، بل ونسعى لقتل بعضنا بناء على هذه الاعتبارات «القاتلة» التي سرعان ما يظهر أنها من نسجنا نحن دون غيرنا، وهي سريعة التحول والتبدل وفقًا للظروف التي تحكمنا.

ولكي نزيد الفكرة إيضاحًا علينا أن نتخيل رجلًا من مدينة داريا ولد في زمن دولة الوحدة بين مصر وسوريا، فلو سألته في تلك الفترة عن انتمائه لأجابك على الفور دون تردد بأنه ناصري، ولو سألته بعد عشر سنوات لأجابك بأنه عربي، ولو أعدنا السؤال منذ عشر سنوات فسيقول بأنه مسلم، أما الآن فسيقول أنه سني من داريا، وربما لو دخلنا في التفاصيل لوجدنا أنه كان يقول في بداية الثورة أنه سوري أما الآن فهو سني.

ما الذي اختلف بالضبط عند هذا الرجل حتى تتحول «هويته» خلال نصف قرن كل هذه التحولات؟ لنا أن نتخيل أنه كان مستعدًا للقتال عن انتمائه العربي منذ نصف قرن أما الآن فهو يقاتل باستماتة بالغة عن انتمائه المذهبي.

هل اختفت هويته العربية؟ أم أنه توقف فجأة عن كونه عربيًا أو سوريًا أو مسلمًا إلخ إلخ؟

وبالعودة إلى ذات الرجل في المثال السابق، فنجده يعرّف نفسه كداراني في مقابل رجل من معضمية الشام، وإذا شهد شجارًا بين رجل من داريا ورجل من المعضمية فسيتدخل لا إراديًا لصالح ابن بلدته، أما إذا ذهب الرجلان إلى حلب فسيعرفان نفسيهما على أنهما من ريف دمشق، وإذا ذهبا إلى مصر فهما من سوريا، وإذا امتدت بهما الحال إلى الولايات المتحدة فسيكونان مواطنين عربيين من الشرق الأوسط، وعليه قس.

وأخيرا لنفترض أن هذا الرجل ذهب إلى الجامعة، وحصل هناك على منحة دراسة ماجستير في فرنسا، وفي اللحظة الأخيرة تم تعديل المنحة وتم إيفاده إلى مصر، هل من المتوقع أن تكون آراؤه هي ذاتها في حال ذهب إلى مصر أو فرنسا؟ هل ستكون «هويته» التي يقاتل فيقتل أو يقتل لأجلها هي ذاتها؟

ليست الأمور بهذه المبالغة والتضخيم بالتأكيد، لكن المثال آنف الذكر يعطي مثالًا على «هويات» متنقلة، مستعدين للقتل في سبيلها في مكان وللقتال ضدها في مكان آخر.

«الهوية» مفهوم شخصي ذاتي متحول، كل شخص فينا يحمل عدة هويات وانتماءات، وقد تأتي ظروف فتغلب هوية على أخرى، فأنا عربي أستطيع التواصل مع العرب البالغ تعدادهم 350 مليونًا، وكذلك أنا مسلم لدي مشتركات مع مليار ونصف المليار إنسان، كما أنني طالب في الجامعة الفلانية، ومنتسب للجماعة الفلانية، ومن مدينة كذا، ومقيم في مدينة أخرى. وهكذا أستطيع إضافة عشرات ومئات «الهويات» التي تؤكد أن كل إنسان له «هوية» خاصة به لا تتكرر، وأن الإنسان غير قابل للاستبدال.

وربما ستجد أن المشتركات بينك وبين شخص من «هوية» أخرى تحاربها الآن، هي أكبر بكثير مما هي بينك وبين رجل من نفس «هويتك» ولد قبل 500 عام.

سيتضح يومًا ما أن التصارع المجاني الحاصل في بلادنا على إثبات «هوياتنا» هو تصارع على الأوهام، وأن ما نظنه هوية مقدسة في يوم من الأيام وفي مكان من الأمكنة، هو محض افتراض ممزّق وممزِق في آن معًا.

الربيع العبري؟

أحمد الشامي

تزامن انطلاق الربيع العربي عام 2011 مع موجة من الاحتجاجات الشعبية في إسرائيل، المتظاهرون كانوا من الشباب المحتجين على البطالة والفقر والظروف المعيشية ويرفضون تخصيص إسرائيل لجزء كبير من ميزانيتها لصالح المؤسسة الأمنية على حساب الخدمات الاجتماعية.

أربعة شباب إسرائيليين حاولوا إحراق أنفسهم احتجاجًا على الفقر وانسداد الأفق أمامهم، تمامًا مثل «البوعزيزي»...

ماذا بعد؟

لا شيء...

المؤسسة العسكرية الأمنية الإسرائيلية صمدت واجتازت «الأزمة» وها هو «نتنياهو» يحضر للعودة لحكم الدولة العبرية التي يريدها «يهودية خالصة» على الطراز «الداعشي» بعد انتخابات آذار القادم.

النظرة المتفحصة لتاريخ إسرائيل تظهر أن هذه الدولة وقعت، منذ حرب 1967، في يد المؤسسة العسكرية الأمنية التي فرضت وقتها على «ليفي اشكول» الدخول في حرب الأيام الستة للاستفادة من تفوق إسرائيل العسكري على أنظمة عربية فاشلة وكسيحة وفرض «السلام الإسرائيلي».

حرب حزيران جعلت من إسرائيل دولة كولونيالية وعنصرية خالصة وأعادت تشكيل المنطقة على النمط الذي فرضه النظام العنصري في «بريتوريا» على دول الجوار التي أصبحت «دول الطوق».

فائض القوة الإسرائيلي استند إلى دولة مؤسسات «ديمقراطية» لليهود واقتصاد حديث ومعونات إضافة إلى شبكة علاقات دولية لا تضاهى، في مواجهة أنظمة قبلية متخلفة وفقيرة، محكومة من قبل طغاة عسكريين أو قبليين فاسدين.

يكمن النجاح الإسرائيلي في التواضع والكتمان. إسرائيل أعادت تشكيل كافة الأنظمة المحيطة بها «على مزاجها» فأتت بعصابة الأسد إلى السلطة في دمشق ولاتزال إسرائيل هي الداعم الأول والأقوى للنظام الأقلوي العلوي في سوريا.

كذلك ساهمت إسرائيل في إعادة تشكيل الخارطة السياسية في لبنان وفي مصر ولاتزال اللاعب الأهم في المحافظة على الطغمة العسكرية هناك منذ «عبد الناصر». اغتيال الراحل العظيم الملك «فيصل» أتى أيضًا في مصلحة العسكريتاريا الإسرائيلية.

حين أراد «إسحاق رابين» وضع حد للعنصرية الإسرائيلية على مثال «دوكليرك» في جنوب أفريقيا، قامت المؤسسة الأمنية في «تل أبيب» باغتيال الرجل الذي سخر حياته لخدمة الشعب اليهودي.

منذ بداية الثورة كان واضحًا أن الربيع السوري لن يرى النور دون «ربيع عبري» مقابل ولازالت هذه المعادلة صحيحة.

أحمد عاصي الجربا.. بورتريه

مدينة العلم وبابها، الرجل المناسب في المكان المناسب، عاصي في زمن الانصياع، خبير الجيوبوليتك، دبلوماسي بالفطرة، قيادي بالتعلم، ثعلب الشرق الأوسط، سفير النوايا السيئة، خيار الجماهير، مرشح الديمقراطية. معتقل بلا زنزانة، شيخ بلا عشيرة، أمير بلا رعية.

ثائر لا يعرف المهادنة، ابن ساحات الحرية وخنادق المعارك وجبهات القتال، مقاتل معتدل، معارض مستقل، شهيد حي، متمرد على التقليد، متحدث من الطراز الأول، كاريزماتي، حر كوعل في غابة، تكنوقراطي، يكره القبائل والهويات ما قبل الدولتية، حلمه بناء دولة- أمة، بالنسبة إليه: العائلة هي اللبنة الأولى في مجتمع اشتراكي.

حريص على علاقات سوريا العربية، يحب السعودية والإمارات والدولارات. وصل إلى رأس الائتلاف بعرق جبينه بشكل رئيسي ودعم الحرس الوطني وتركي الفيصل بشكل ثانوي. طموحه تشكيل تيار في سوريا يعرف باسم 14 آذار بلا سمير جعجع، يهتم بتيار المستقبل والأكاديميا. المناصب كلها مشتاقة له، برنامجه المفضل: «طاش ما طاش».

حبيب لؤي مقداد، عدو لؤي حسين، حفيد كعب بن لؤي، صديق ميشال كيلو السابق، خصم ميشال كيلو الراهن. يتماهى مع صباح عبيد في معظم أدواره ومع بروس ويليس في سلسلة داي هارد. يشكل مع منى غانم ثنائياً رومانسياً من عائلتين متحاربتين كروميو وجولييت، السيسي مثله الأعلى، شريكه الحالي مصطفى الصباغ، مناف طلاس شريك محتمل.

لا يهتم بالظاهر، لا يطيق الضحالة، ينفذ إلى الجوهر، إلى ثقافة الثقافة، سياسة السياسة، اقتصاد الاقتصاد، اجتماع الاجتماع، رياضة الرياضة، فن الفن، والقائمة تطول.

يده متعددة الاستخدامات: بها يوقع قرارات، يموّل مشاريع، يصرف شيكات، يصافح شركاء، ويصفع زملاء... لكنه لم يستخدم القوة بعد.

كوباني.. ماذا بعد ثلاثة أشهر من المعارك؟

سامي الحموي

يبدو أن مدينة عين العرب (كوباني) دخلت في خضم المعارك الاستنزافية الطويلة، بعد أن راهن تنظيم «الدولة الإسلامية» على السيطرة عليها خلال أيام، إلا أن الواقع اليومي لهذه المدينة الكردية لا يبشر بانفراج قريب في المعارك، في ظل نزوح معظم أهالي المدينة وقراها نحو مخيمات تركيا.

في منتصف أيلول الماضي باشر تنظيم الدولة هجومه على مدينة كوباني، وخلال أيام استطاع السيطرة على معظم القرى المحيطة بها، ليدخل المدينة مع نهاية الأسبوع الأول من تشرين الأول الذي يليه، وتدور فيها اشتباكات عنيفة وحرب شوارع يومية يتقاسم فيها طرفا الصراع نفوذهما ضمن أحيائها.

يخوض تنظيم الدولة حربه في هذه المنطقة الواقعة شمال شرقي حلب، في محاولة منه توسيع رقعته الجغرافية وسيطرته على معبر مرشد بينار الواصل بين الأراضي التركية والسورية من جهة كوباني، إلا أن صمود القوات الكردية التي تدافع عن المدينة ودعمها بقوات من البشمركة من كردستان العراق وعناصر من الجيش الحر، حال دون تمكن تنظيم الدولة إتمام سيطرته على المدينة. يقول الإعلامي الكردي مصطفى العبدي والمقيم في كوباني «نعم الجيش الحر موجود، وكوباني تمثل مدينة توحد فيها العرب والكرد ضد إرهاب داعش».

كذلك كان لغارات قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة أثر واضح في وقف زحفه ضمن المدينة، مكبدًا الأخير خسائر كبيرة اعترف إعلامه بها، إلا أنها (أي الغارات) لم تغير من موازين القوى، فالتنظيم لايزال يسيطر على مساحات واسعة من المدينة، فضلًا عن سيطرته على قراها. يقول مصطفى العبدي «إن خطوط الاشتباكات ذاتها منذ شهر، ولكنها أصبحت حربًا روتينية، ولا شيء جديد أو مهم»، معتبرًا في الوقت ذاته أن «هزيمة التنظيم ستتم ولكن لا أظنها قريبة، إلا أن داعش منهكة وتتكبد يوميًا خسائر وفقدت خيرة قادتها وشبابها باعترافهم».

منذ ثلاثة أشهر تقريبًا كانت معارك كوباني الشغل الشاغل للوكالات الإعلامية، الغربية منها والعربية، حتى أنها تصدرت العناوين في كبرى صحف العالم، بيد أن هذا الزخم الإعلامي المترافق مع معاركها بدأ يضعف مؤخرًا، إلا أن العبدي كان له رأي آخر، مؤكدًا لعنب بلدي أن «الإعلام الأجنبي ينشر يوميًا تقارير عن المعارك، وهنالك الآن في كوباني 6 وكالات، ويدخلها صحفيون بشكل مستمر».

تستمر معارك كوباني بينما يرزح 150 ألف مواطن من أهلها في مخيمات النزوح بتركيا، بعد أن أضحت مدينتهم ساحة معارك يومية ودمار كبير حل بمرافقها وأبنيتها السكنية.

بين ديكارت والمأثور الشعبي

حين يصبح العقل ديكتاتوراً

حنين النقري

"العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس بالتساوي، إذ يعتقد كل فرد أنه أوتي منه الكفاية، حتى الذين لا يسهل عليهم أن يقنعوا بحظهم من شيء غيره، فليس من عادتهم الرغبة في الزيادة بما لديهم منه، هكذا يقول رينيه ديكارت، ولست أدري أيهما سبق الآخر في هذا المعنى، ديكارت أم المأثور الشعبي المفضي لذات النتيجة: أن الجميع راضون بحصتهم من العقل، بل ويزعم كلّ منّا أنه قد نال الحظ الأوفر والنصيب الأجلّ.

ولئن اعتقدنا أن الرضا في جميع الأمور خير؛ فيجدر بنا التريّث قليلًا هنا، إذ إن الرضا، بل والفخر كلّ بما يمتلكه من عقل، يفرز نتائج سلبية كثيرة نراها يوميًا، ومن أبرز تلك النتائج حالة "انت شو عرّفك" التي تصادف كلّ مخالف بيننا لسائد أو متوقّع، يعتقد "محاورنا" على الدوام أنه يمتلك من الحقيقة أضعاف ما لدينا، وبالتالي فهو يحاول جاهدًا -نتيجة لتفوّقه العقلي علينا- أن ينقل لنا هذه الحقيقة المتكاملة التي يمتلكها من باب الأمانة -وزكاة العلم نقله!-. في حين نحاول نحن -اقتناعًا منا بالكمال العقلي الذي نتمتع به بدورنا- أن نصدّه ونثبت خطأه، وهكذا يضيع الحوار ليغدو جدلًا محضًا لا جدوى منه بين شخصين كاملين في العقل.

ليت الأمر يقف هنا، إذ غالبًا ما تسبب هذه الثقة المطلقة كل بملكاته العقلية التي يملك متلازمة بغيضة، ظاهرها الحب وباطنها استلاب حق الآخر في الاختلاف، عن متلازمة "الشفقة" أتحدث.

تظهر هذه المتلازمة بشكل واضح عند الدعوة-التبشير بأي دين من قبل معتنقيه، المسلم لغير المسلمين؛ المسيحي لسواه؛ المتدين للادينين على العموم، وكل من يعتقد أنّه حصّل بطائفته ودينه طوق نجاة يحميهم ويقيهم يوم الفزع الأكبر ويجعله من سواد "الفئة الناجية".

أخبرتني صديقة عن حجم الشفقة التي كانت في عيني القسّ إذ بشّرها بالنصرانية دين الحقّ، كم أشفق على وجهها النضر وقلبها المحبّ أن تأكله النار هناك في السماء بعد الموت، بعد أن يئس من النقاش أهداها إنجيلا علّ النور يعرف طريقه إلى قلبها وعقلها -الأقل إدراكًا من عقله.. يا للخسارة-

هذه الحالة تغدو أشدّ وأقسى من أي متدين مهما بلغت درجة علمه لأي لاديني على وجه الأرض، فالشفقة هي أبسط درجاتها وأكثرها رقيًّا، وغالبًا ما تتطور للاتهام بالعمالة أو الغباء ومجافاة الفطرة السليمة أو التهديد والوعيد، أو التجريد من الحظ الوحيد الذي يرضى به كل منا، "يا حرام ما عندن عقل يفكرو فيه".

ولسنا هنا بصدد مناقشة المعتقدات الدينية فكريًا، أو تفنيد الحجج والبراهين في أكثرها صحة واتزانًا أو أشدها مغالاة وأسطورية، ولست أريد أن يشكك كل منا في عقله أو يقلل حالة الرضا التي تحدث عنها ديكارت وأجدادنا في المأثور الشعبي، بل هي محاولة للفصل بين رضانا الشخصي عن نصيبنا، والسماح لغيرنا بالرضا عما يملكون.

ما ينطبق على المعتقدات الدينية ينطبق على سواها من الآراء السياسية والحياتية، والخطورة هنا لا تكمن في استلاب حقّ الغير في المخالفة والتقليل من شأن رأيه فحسب، بل هي في اعتبارنا أن الحقيقة واحدة لا تتغير، ثابتة لا تتبدل، مطلقة غير نسبية.

ومن كان يؤمن بكل هذا كيف له أن ينتقد أفكاره أو أن يسمح لها بالتبدل والتجدد يومًا، عندما يصبح عقلنا ديكتاتورًا تجاه عقول الآخرين.

النظام السوري والقضية الفلسطينية
سنوات المتاجرة في ساعات البيع

فداء الشميسي - عنب بلدي

«عندما كنت في بيروت أخرجني شارون.. وها هنا شارون يخرجني مرة أخرى من دمشق»، هذا ما قاله الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» عام 1983 في تعقيبه على قرار الرئيس السوري آنذاك «حافظ الأسد» بطرده من دمشق، مضى عرفات قبل أن يرى نكبة شعبه الجديدة في سوريا، لكن هذه المرة على يد الأسد الابن.

احتكر نظام الأسد (الأب والابن) القضية الفلسطينية سياسيًا وعسكريًا وعقائديًا على مدى 40 عامًا، لاستخدام هذه الورقة في حسابات الداخل وبازارات الخارج ولتحقيق التوازنات التفاوضية والابتزازات الإقليمية، ليضمن بذلك بقاء نفوذه في المنطقة، عبر احتواء الفصائل الفلسطينية الفاعلة بالقوة و «الغدر» تارة، وبالنفوذ والسلطة تارة أخرى، مستندًا إلى ذلك على وجود كتلة بشرية كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين المنتشرين في سوريا، والذين بلغ عددهم حوالي 600 ألف شخص قبل بدء الثورة السورية عام 2011.

زج القضية الفلسطينية في أتون الصراع السوري..

بدأت مبكرًا عملية إدخال الفلسطينيين في «المطحنة السورية»، من خلال اتهامات مستشارة رئيس النظام «بثينة شعبان» للفلسطينيين بالوقوف وراء المظاهرات الأولى التي شهدتها الثورة في مهدها بدرعا، لينطلق بذلك قطار المعاناة والتخوين من قبل طرفي الصراع في سوريا من درعا مرورًا بالرمل الجنوبي في اللاذقية وصولًا إلى محطته الكارثية في مخيم «اليرموك».

«رامي مخلوف» ابن خال «بشار الأسد» كان أكثر وضوحًا وصراحةً؛ عندما أعلن أن أمن واستقرار إسرائيل من أمن واستقرار النظام السوري، ليترجم ذلك بعد أيام عبر دفع مخابرات النظام والفصائل الفلسطينية الموالية له مئات الشباب إلى الحدود ودخولهم الأراضي الفلسطينية المحتلة في ذكرى النكبة والنكسة عبر نقطة «مجدل شمس» في الجولان المحتل، الأمر الذي أدى إلى استشهاد وجرح العشرات برصاص قوات الا حتلال الإسرائيلي.

الرسالة وصلت إلى صناع القرار في «تل أبيب» من أجل ممارسة الضغوط على الإدارة الأمريكية بهدف عدم التشدد مع النظام على المدى الطويل من عمر الأزمة في سوريا، معروف قابله «الأسد» بإعلانه الاعتراف بدولة فلسطين تقام على خطوط الرابع من حزيران لعام 1967 وعاصمتها «القدس الشرقية» فقط، وتحويل مكتب «منظمة التحرير الفلسطينية» بدمشق إلى سفارة.

اليرموك.. الجرح الفلسطيني المستمر

ينقسم الفلسطينيون في سوريا بين «فلسطيني 48» من حملة هوية «الإقامة المؤقتة» أو «فلسطينيين سوريين» ينحدر غالبيتهم من مدن صفد وحيفا ويافا والقدس لجئوا إلى سوريا بعد النكبة، و«فلسطيني 67» ينحدر غالبيتهم من الضفة الغربية وقطاع غزة لا يحملون أي إثبات وطني سوى «قيد» من منظمة التحرير، التي أصبحت سفارة بعد قرار الأسد آنف الذكر.

تحتضن دمشق وريفها غالبية الفلسطينيين في سوريا بنسبة تقارب الـ 70%، وينتشر الباقون في تسعة مخيمات تتوزع بين درعا وحمص وحماة وحلب واللاذقية.

يعتبر مخيم «اليرموك» أو كما يعرف بـ «عاصمة الشتات الفلسطيني» رافعة المخيمات في سوريا بشريًا ورمزيًا ووجدانيًا وحتى سياسيًا وفصائليًا، حيث يضم المخيم الكائن في جنوب العاصمة دمشق أكثر من 150 ألف فلسطيني في مطلع العام 2011، قبل أن تعبث بتركيبته «دوامة الصراع السوري–السوري والتصرفات «الميليشيوية» لفصائله، ليهبط العدد الآن إلى قرابة 20 ألفًا، حيث يعيش المخيم اليوم في ظل حصار كامل منذ سنتين تقريبًا من قبل قوات النظام ومجموعات فلسطينية موالية أبرزها: «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، و «حركة فتح الانتفاضة»، وسط انقطاع المواد الغذائية والأدوية، التي تسبَّبت بعدد كبير من الوفيات قاربت 160 ضحية.

يقول «أبو علي الخليلي» (اسم مستعار) القيادي المنشق من «حركة فتح الانتفاضة» لعنب بلدي إن الحركة رفضت في البدايةَ طلب الأسد بالانخراط في الصراع السوري، الذي وصفه بالشأن الداخلي للبلد المضيف، لكن النظام هدد باجتثاث الحركة وتهجير أهالي كوادرها وملاحقة قادتها، في حين عرض أحمد جبريل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خدمات فصيله العسكرية واللوجستية للأسد كونه أقرب الشخصيات الفلسطينية من الأسد الأب ويحمل الجنسية السورية.

على عينك يا نظام..

في ظل التضييق والملاحقات الأمنية الممنهجة على الحواجز العسكرية والدوائر العامة، إلى جانب ضغوطات بالانخراط عسكريًا ضد الشعب السوري ومن ثم الحصار والتجويع، كل ذلك دفع الفلسطينيين إلى البحث عن وطن جديد ولو عبر مراكب بدائية في البحر المتوسط.

يلفت «الخليلي» إلى خروج يومي لبولمانات كبيرة من منطقة العدوي بدمشق محملة بعشرات الفلسطينيين أمام نظر النظام وأفرع مخابراته، متجاوزةً الحواجز المنتشرة على طول الطريق بين دمشق وإدلب أو حلب دون أي إعاقة أو مساءلة؛ كما هي الحال مع السوريين المسافرين على ذات الطريق؛ في رسالة واضحة المعالم «هاجروا من هنا بصمت».

الشراكة في إسقاط حق العودة..

يجزم «الخليلي» بوجود اتفاق ضمني بين النظام السوري وبعض الدول الغربية كمندوبة عن «الصهيونية العالمية» بالمساهمة في تهجير الفلسطينيين السوريين وإعادة توطينهم في «وطن بديل»، مقابل عدم الضغط على نظام الأسد سياسيًا على خلفية الجرائم التي يرتكبها في قمعه للشعب السوري.

وفي الدليل، يلفت الخليلي إلى أن الدول الأوروبية التي تستقبل اللاجئين الفلسطينيين تحت بند «بلا وطن»، ومن أبرز شروط قبول الإقامة والجنسية لا حقًا، التوقيع على تعهد أو وثيقة تنص حرفيًا على «عدم العودة يومًا إلى فلسطين»، بل إن أي إشارة في المقابلة بإمكانية زيارة أرض أجداده قد تكون كفيلة في ترحيله.

مثلث القهر..

للفلسطينيين حملة الجنسية الأردنية في سوريا معاناة أخرى، غداة أحداث «شهر أيلول من عام 1970» والتي تعرف باسم «أيلول الأسود» التي أدت إلى إنهاء الوجود الفلسطيني المُسلح في الأردن، نزح آلاف الفلسطينيين من حملة الجنسية الأردنية إلى سوريا، لتزيد «لعنة الجنسية» معاناة إضافية خلال التعاطي مع الفلسطينيين في الثورة السورية، إذ يؤكد «الخليلي» اعتقال أجهزة الأمن التابعة للنظام، العشرات منهم على الحواجز العسكرية والحدود ومراكز الهجرة والجوازات بتهمة أنه أردني قادم للقتال إلى جانب المعارضة في سوريا.

كذلك لفت القيادي السابق في «حركة فتح الانتفاضة» إلى وجود حالات اعتقال واختفاء حتى على خلفية جنائية، حيث يتم حجز المعتقلين في المقرات الأمنية وبالتحديد في أرهب وأخطر الفروع «فلسطين» أو في مبنى الهجرة والجوازات، ولا يسمح له الخروج إلا إلى الطائرة، بعد طلب من عدد من الدول استضافتهم وعلى رأسهم الأردن، فيما لا تأتي الموافقة سوى من «السودان أو ماليزيا أو البرازيل».

وفي سياق معاناة «فلسطيني الأردن» في سوريا أشار إلى ترحيل السلطات الأردنية عددًا من العائلات بعيد وصولهم بطريقة غير شرعية إلى الأردن، ولاسيما من «مخيم الزعتري» شمال البلاد.

يشار أن مجموعة «العمل من أجل فلسطيني سوريا» وثقت مقتل أكثر من 2600 فلسطيني جراء الصراع الدائر في البلاد؛ منذ بداية الثورة السورية منتصف الشهر الثالث عام 2011، بينما قضى قرابة 50 شخصًا منهم خارج سوريا؛ أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا عبر البحر، في حين وثّقت مقتل أكثر من 200 لاجئ فلسطيني تحت التعذيب في سجون النظام، بينما يبقى مصير المئات من المعتقلين الفلسطينيين مجهولًا إلى اليوم.

المازوت بـ 140 ليرة للقطاعات الخاصة

وحكومة الأسد تتخبط في أسعار المحروقات

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

تشهد قرارات حكومة الأسد سلسلة من التضارب غير المبرر تحكم أسعار المحروقات خلال الأشهر الأخيرة، كان آخرها تخفيض سعر ليتر المازوت للقطاعات الخاصة إلى 140 ليرة سورية.

وبعد مضي أكثر من أسبوعين على غياب نشرة أسعار المشتقات النفطية التي تصدرها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة الأسد، أعلنت الوزارة يوم السبت 13 كانون الأول أنها أصدرت نشرة جديدة تضمنت تخفيض سعر ليتر المازوت لجميع القطاعات الخاصة ليصبح 140 ليرة سورية بدلًا من 150 ليرة، مستثنية قطاع التدفئة المنزلية، والنقل ضمن حدود المحافظة، الذي بقى بـ 80 ليرة سورية.

وكانت الوزارة حددت في 29 تشرين الأول الماضي أسعار مبيع مادة المازوت للقطاعات الخاصة بـ 150 ليرة لليتر الواحد.

وبحسب القرار الذي أصدره وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك حسان ماجد صفية، يعتبر السعر الجديد ساري المفعول اعتبارًا من اليوم الأحد 14 كانون الأول الجاري.

وأكد صفية أن «التخفيض يأتي في إطار الجهود الحثيثة التي تبذلها الحكومة، ومسعاها الجاد لخفض أسعار العديد من السلع والمواد»، مبينًا أنه طلب من مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك بالمحافظات القيام بجولات ميدانية على محطات ومراكز بيع الوقود لمراقبة بيع وشراء وتوزيع مادة المازوت وفق التعرفة الجديدة.

وأضاف أن انخفاض سعر ليتر المازوت من 150 إلى 140 ليرة للقطاعات الصناعية والاقتصادية والسياحية والصحية ولوسائط نقل الركاب والبضائع بين المحافظات، سيكون له «تداعيات إيجابية» على الإنتاج الزراعي والصناعي، ما سيؤدي إلى انخفاض أسعار العديد من المنتجات الغذائية والصناعية والاستهلاكية، ويسهم في تخفيف الأعباء الاقتصادية التي يتحملها المواطنون في ظل الظروف الراهنة، وفق تصريحات الوزير.

وتأتي التصريحات في وقت يعاني فيه المواطن من ارتفاع أسعار المستلزمات الأساسية ومنها السلع التي تحدثت الوزارة عن انخفاض أسعارها.

ولكن الكثير من المواطنين يتساءلون ما إذا كانت الأسعار ستنخفض، علمًا أنها كانت مرتفعة عن القدرة الشرائية لهم، حين كان ليتر المازوت يباع بـ 80 ليرة، إضافة إلى أنه لا جهة تضمن انخفاض أسعار المستلزمات اليومية أو تراقب «التداعيات الإيجابية» لهذا التخفيض.

وفي سياق متصل نفى وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك زيادة سعر مادة المازوت لوسائط النقل داخل المحافظات، وأكد استمرار الوزارة بتأمين المازوت لهذا القطاع بالسعر المدعوم 80 ليرة سورية لليتر.

وأوضح أن السيارات التي تقوم بنقل الركاب بين مدن المحافظة الواحدة تحصل على المازوت بالسعر المدعوم 80 ليرة سورية، وعلى سبيل المثال فالسيارات التي تنقل الركاب بين دمشق ودير عطية والنبك وقارة تحصل على المازوت المدعوم وكذلك الأمر ينطبق على كل الخطوط بين مراكز المحافظات ومدنها، بحسب الوزير.

وتابع أن الإشاعات التي تصدر عن رفع سعر المازوت لوسائل النقل جاءت على خلفية معاملة وسائط النقل التي تعمل على نقل الركاب بين المحافظات، بالسعر العالمي للمازوت 150 ليرة لليتر.

يذكر أن مادة المازوت لا تتوفر دائمًا للقطاعات الخاصة، إذ تشهد محطات العاصمة ازدحامًا خانقًا وطوابير لساعات طويلة؛ لذا تسعى بعض المؤسسات إلى الحصول عليها باتفاق مع مستثمري المحطات بتسهيل من شبيحة الحواجز الذين يحصلون على نسبتهم جراء العلمية.

حملة الأمم المتحدة تنجح بتأمين 80 مليون دولار

آفـــاز تناشد السعودية لدعم للاجئين السوريين

محمد حسام حلمي - عنب بلدي

ذكرنا في العدد الماضي الحملة التي أطلقتها الأمم المتحدة لجمع مساعدات عاجلة لتغطية تكاليف القسائم الغذائية المقدمة للاجئين السوريين في دول الجوار، لبنان والعراق ومصر والأردن وتركيا، وذلك بسبب عدم وفاء عدد من المانحين بالتزاماتهم وتراجع التمويل.

نتابع في هذا العدد تفاصيل نجاح الحملة بالحصول على 80 مليون دولار مع نهاية يوم الاثنين 8 كانون الأول. ونستعرض أيضًا الحملة التي أطلقتها منظمة آفاز لحث المملكة العربية السعودية على إنقاذ برنامج الأغذية العالمية.

حيث بلغت التبرعات الفردية 1.8 مليون دولار جاءت من 14 ألف شخص من 158 دولة ومن متبرعين من القطاع الخاص، وكان أكثر المتبرعين من الجنسية السورية والكندية. أما التبرعات الحكومية فقد جاءت من عدد من الحكومات على رأسها السعودية والاتحاد الأوروبي، إذ تبرعت هولندا بـ 7.4 مليون دولار، وكانت مساهمة الاتحاد الأوروبي بـ 6.7 مليون دولار، فيما قدمت ألمانيا 5.4 مليون دولار، تبرعت قطر بـ 2 مليون دولار.

وعلقت المديرة التنفيذية للبرنامج إرثارين كازين على الدعم بقولها «هذا السيل من الدعم في مثل هذا الوقت القصير لم يسبق له مثيل»، ولكن مستقبل برنامج المعونة الغذائية لا يزال معدومًا، والذي يكلف 64 مليون دولار شهريًا. حيث ناشدت منسقة الأمم المتحدة للمساعدات الطارئة فاليري آموس حكومات دول العالم لتقديم 164 مليون دولار حتى يتمكن برنامج الأغذية العالمي تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين السورين في العام القادم 2015، إذ تغطي تبرعات الحملة الحالية فقط الحاجات الغذائية للشهر الأول من عام 2015، ولكن السيدة آموس حذرت أنه في حال عدم تقديم مزيد من المساعدات من المانحين، فإن برنامج الأغذية العالمي سوف «يترنح من شهر لآخر».

واستجابة لنداء الأمم المتحدة أطلقت منظمة آفاز حملة بعنوان «المملكة العربية السعودية أعطي شريان الحياة للاجئين السوريين»، تحث فيها السعودية على دعم برنامج الأغذية العالمي من أجل إنقاذ الشعب السوري، حيث ذكرت الحملة أن السعودية تدخلت من قبل لإنقاذ برنامج الأغذية العالمي من خلال تبرعها بمبالغ ضخمة عندما نفدت أموال المساعدات، فالسعودية تملك المال ولديها الإدارة السياسية للقيام بذلك مرة أخرى.

يذكر أن السعودية تبرعت بمبلغ 500 مليون دولار في شهر تموز 2014 لتقديم المساعدة الإنسانية العاجلة في العراق نتيجة الصراع الذي حصل في الموصل.

وقد أدى الصراع في سوريا لأسوأ أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، ما دفع الدول المجاورة ومنظمات الإغاثة إلى نقطة الانهيار. فاللاجئون السوريون يشكلون الآن 25٪ من مجموع السكان في لبنان على سبيل المثال.

المحاصرون في حي الوعر:

«قرعة» تستمر لـ «10» ثوان تسفر عن مئات الضحايا وتزرع الخوف في قلوب الآلاف

جود مهباني - حمص

أخيرًا.. توقف الناس عن الركض، تنفس طلال الصعداء، واستطاع أن يميز الابتسامة الصفراء التي ارتسمت على وجوه الناس، عندما تيقنوا أنهم بخير.

انحنى طلال قليلًا واضعًا يديه فوق ركبتيه غير مصدق ما حدث ومع تنهيدة عميقة أطلقها غمغم مذهولًا «يا إلهي لقد أخطأتني أسطوانة الموت!»

لم يعلم بالضبط كم بقي على هذه الحالة وهو يحاول الخروج من حالة الصدمة وهول المفاجأة، فطلال (23 عامًا) متطوع في الهلال الأحمر، لم يخطر بباله أن يواجه بنفسه ما كان يسمعه عن تعرض الناس في حي الوعر المحاصر للقصف المستمر والأسطوانات الصاروخية في نفس يوم دخوله للحي، خصوصًا وأن الأجواء كانت تبشر بالهدوء وتشي بالاطمئنان بعد تناقل إشاعات وأقاويل كثيرة عن هدنة يتم توقيعها في دمشق تتضمن بشكل أساسي وقف الأعمال الحربية ودخول المساعدات للحي.

يتحدث طلال بشيء من الغرابة –التي لا تخلو من الطرافة- عن عملية التحول المفاجئ من حالة الأمن إلى حالة الاستنفار القصوى، فيعود بذاكرته قليلًا إلى مشهد ما قبل «زعقة» الأسطوانة كما يسمونها.

كان يلعب مع رفاقه في الحي طاولة النرد وحين أتى دوره في اللعب، يرمي حجر النرد فيحدث «قرقعةً» أقوى من المعتاد، لم ينتبه لمغزى قوة الصوت وهمّ بإكمال اللعب عندما فوجئ بانفضاض الناس من حوله، وبحركة آنية، ركضوا بشتى الاتجاهات بعيدًا عن طاولته التي بقي عليها وحيدًا لثانية وربما لأجزاء منها.

«فوجئت بنفسي أركض خلفهم فزعًا لكن دون أن أعي السبب، كل ما أعرفه أني شعرت بلهفة قوية للحياة لم أرد أن أموت»، يقول طلال.

ما شهده طلال ليس إلا حالة رعب واحدة من عشرات الحالات المشابهة التي حدثت خلال الأشهر الثلاث الماضية بلغت ذروتها فترة عيد الأضحى والشهر الذي رافقه (تشرين الأول)، فقد تعرض حي الوعر المحاصر في مدينة حمص لقصف ما يزيد عن 230 أسطوانة أدت إلى سقوط ما لا يقل عن 125 مدنيًا بينهم نساء وأطفال، فضلًا عمّا أسفرته من دمار للمنشآت والبيوت السكنية.

وإن كانت تلك التجربة الأولى لطلال، فإن هناك آلافًا من المدنيين في الحي يتعرضون لما أصبح يسمى بـ «لعبة الموت» هذه بشكل يومي أو شبه يومي، تحصد بعض الأرواح وتسبب الخوف والهلع لمن ينجو منها.

«لقد قتلت الأسطوانة أعز أصدقائي»، يرثي مروان بحزن وتحسر صديقه فراس المعروف بخدماته وأعماله الخيّرة للناس.

يتحدث مروان (30 عامًا) بتأثر واضح عن مشاعر خوف جديدة باتت ترافقه خلال الثواني العشر منذ لحظة انطلاق الأسطوانة وحتى سقوطها المدمر، يحكي لنا عن تعرضه سابقًا لقذائف هاون نجا منها بأعجوبة أو رصاص شيلكا أدت في إحدى المرات إلى إصابة في كتفه، لكنه لم يكن يخاف في حينها كما أصبح عليه الحال الآن، فعند لحظة سماعه لـ «شهقة» الأسطوانة يمر برأسه شريط تجاربه السابقة مع شبح الموت ونجاته في اللحظات الأخيرة فيأمل أن تخطئه الأسطوانة هذه المرة أيضًا.

«التعرض للموت أو العطب بشكل متكرر بشع جدًا ويولد الخوف، لا يغيب عن بالي عندما مرت شظية بجوار ساقي وحفرت الحائط، لو أصابتها لكانت قد بُترت حتما»، يقول مروان.

ورغم ما تسببه هذه الأسطوانات الصاروخية من حالة فزع وهلع وإصابات بين صفوف المدنيين فإن مصادر حكومية لا تعترف أنها تستهدف المدنيين، وتقول إن العمليات العسكرية والصواريخ موجهة لقتل مسلحين أو إرهابيين داخل الحي، الأمر الذي استنكره أبو الوفا الحمصي، أحد الخبراء العسكريين في قوات المعارضة، وأضاف موضحًا «من المعروف أن الأسطوانة الصاروخية هي عبارة عن أسطوانة غاز أو «قاظان» يتم حشوها بمادة تي ان تي ويُركّب لها دافع صاروخي كي تطير لمسافات بعيدة، وعندما تنتهي قوة الدفع تهوي فجأة وتسقط، فهي وإن تماثلت مع الصاروخ الأرض-أرض كقوة تدميرية، إلا أن الصاروخ يصيب هدفه بشكل محقق تقريبًا بخلاف الأسطوانة التي تضرب بشكل عشوائي، فهي لا يمكن لها أن تصيب أهدافًا محددة بدقة».

يقلد الطفل جلال (9 أعوام) صوت الأسطوانة منذ لحظة انطلاقها وحتى دوي انفجارها بحرفية عالية، ويشرح عنها بأسلوبه البسيط والعفوي ويصفها بـ «السلاح الأعمى»، ويفاخر بأنه لا يهرب منها كغيره من الأطفال، بل فضوله يدفعه لتتبع صوتها ومشاهدة مكان سقوطها، «هي تلعب معنا لعبة أم عميش» يقول جلال مشبهًا إياها ببطل لعبة شعبية معروفة في المدينة تُلعب ضمن غرفة أو حيز مغلق، مهمة بطلها «معصوب العينين» عليه أن يمسك برفاقه بينما يلوذون بالفرار من أمامه.

ويحذر الأخصائي النفسي أحمد الشامي من الآثار السلبية الناشئة عن الضغط المستمر الذي يسببه العيش المزمن في محيط خطر وغير مستقر على مستقبل أجيال من الأطفال، الذين يولدون ويكبرون في مثل هذه الظروف الصعبة، «إنَّ استمرار حالة التأهب الفيزيولوجية يؤثر بشكل مباشر على صحة الطّفل الجسديّة كما النفسية بالإضافة إلى تأثيرها المدمّر على دماغ الطفل تكوينيًا ووظيفيًا فهي تجعل الدماغ منهمكًا بالاستجابات الفيزيولوجية الخاصة بحال الإنذار والتأهب لتفادي الأخطار والدفاع عن النفس، ويحصل ذلك على حساب تطوير الوظائف الدماغيّة الأساسيّة الأخرى التي يجب أن تتطوّر في هذه المرحلة مما يعيق العملية الطبيعيّة لنمو القشرة الدماغيّة، والتي من المفترض أنها تسمح له باكتساب اللغة والنطق والقدرات الأساسيّة التي تمهد لتعليم القراءة والرياضيات لاحقًا».

يذكر أن حي الوعر، غربي مدينة حمص، تسيطر عليه من الداخل قوات معارضة، وهو محاصر بالكامل منذ عامين من قبل قوات النظام، ويقطنه حوالي 200 ألف نسمة من المدنيين، وهو عرضة بشكل دائم لمختلف أنواع الأسلحة النارية من دبابات وصواريخ وقذائف هاون.

تصف مريم (26 عامًا) حال الوعر اليوم وتشبهها بـ «سجن كبير وسجّان» وكعقاب جماعي لأهل الحي يتسلى بهم ويفرض عليهم قرعة الحياة والموت بشكل متكرر، ويستمتع بردود الأفعال الخائفة وحالات الذعر التي تنتشر بين الأهالي لحظة سماع إنذار الموت ينطلق من شرارة الأسطوانة، «قد ينتهي الحال بأحدنا اليوم سعيدًا بأن القرعة أخطأته رغم أنه في حالة يُرثى لها لأنه سيكون مرغمًا على الخضوع لقرعة موت جديدة في اليوم الذي يليه».

رغم زوال حالة الخطر ومعاودة الناس لمشاغلهم الخاصة، يبقى طلال ساكنًا في مكانه يرقب الدخان المنبعث من مكان ليس ببعيد، يتساءل عن سبب تلك المشاعر المزعجة التي داهمته بعد شعوره بالسعادة كونه حظي بفرصة البقاء على قيد الحياة. يشيحُ بعينيه لبرهة وكأن الدخان المنبعث قد أرشده إلى ما يعجز عن التعبير عنه وفهمه، فينطق بعينين دامعتين: «أسوأ ما في الأمر أنه في اللحظة التي شعرتُ فيها بالغبطة والامتنان، كانت الأسطوانة في طريقها لقتل آخر أو آخرين، ببساطة كان يمكن للآخر أن يكون أنا».

بين العودة إلى سوريا أو السفر إلى تركيا بحثًا عن شهادة معترف بها

المنهاج الليبي وجهة الطلاب السوريين في لبنان

تمام محمد - بيروت

«عندنا وزارتان للتعليم، واحدة للنظام وأخرى مؤقتة، لم تتمكنا من تأمين شهادات تخولنا دخول الجامعة»، هكذا ينقل أنس، طالب الشهادة الثانوية العامة، ساخرًا واقع التعليم للسوريين في لبنان على وجه الخصوص.

إذ يواجه الطلاب اللاجئون إلى لبنان صعوبات في الحصول على شهادةٍ معترف بها، ما دفع بعضهم إلى دراسة المنهاج الليبي، ونيل إفادة تخوّلهم الالتحاق بالجامعة، إثر اتفاقية عقدتها الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم)، مع وزارة التعليم الليبية.

وتعتبر المرحلة الحرجة التي يمرّ بها هؤلاء الشباب، من حالات الترقب والانتظار والتطلع إلى المستقبل وسط ظروف معيشية سيئة، دافعًا للقبول بالمنهاج الليبي المعترف به دوليًا وفق بعض الطلاب، إذ ترفض الجامعات اللبنانية قبول شهادات الذين قدموا امتحان الائتلاف السوري المعارض العام الماضي، بينما لا تمنحها حكومة الأسد إلا لمن يجري الامتحان داخل الأراضي السورية وعلى مرأى مؤسساته التعليمية.

وأفاد أنس، في حديثه لعنب بلدي أن السبب الرئيسي لاختياره ورفاقه لهذا المنهاج، هو «الخوف من الاعتقال من قبل قوات الأسد لدى عودتهم إلى سوريا أيام الامتحانات، نظرًا لتخلفهم عن الخدمة العسكرية»، بينما «تستحيل دراسة المنهاج اللبناني ذي اللغة الأجنبية المختلفة كليًا عن مناهجنا السورية، في فترة قصيرة».

التخوف الأمني لم يكن الوحيد لدى طلابٍ آخرين، فالقرارات التي أصدرتها مؤخرًا وزارة التربية السورية شكلت عائقًا جديدًا أمامهم، إذ ينص أحد المراسيم بفرض امتحان ترشيحي على الطلاب الأحرار بكل المواد ولمدة ثلاث ساعاتٍ فقط في يومٍ واحد، وهو ما يعتبره أحمد، وهو طالب آخر في منطقة البقاع، «قرارًا تعجيزيًا»، مردفًا «هيك امتحان بدو سوبر مان».

أما محمد، اللاجئ إلى لبنان أيضًا، فأشار إلى «الحسرة» التي يشعر بها نتيجة عجز الجهات التعليمية المسؤولة -رغم كثرتها- عن توفير خطةٍ يمنح الطالب إثرها شهادةً بديلةً عن شهادة النظام، مضيفًا «بعد 12 عامًا من الدراسة بمنهاجنا، سنقدم الاختبار على المنهاج الليبي».

المستوى التعليمي للمنهاج الليبي «بسيطٌ سلسٌ سريع الوصول إلى ذهن الطالب»، وهو ما حفز الطالبة سارة التي انقطعت عن الدراسة منذ وصولها إلى لبنان قبل سنتين، مشيرةً إلى أن «المنهاج السوري أصبح معقدًا بالنسبة لمداركي». الأمر الذي أكدته ياسمين، وهي مدرسة لغة عربية للسوريين في البقاع، وقد بدأت تدريس المنهاج الليبي، تقول ياسمين «أجد سهولةً في تحضير الدروس وإيصالها إلى التلاميذ، إذا عملنا بجهدنا كاملًا سننهي العام الدراسي في 3 أشهر».

«السهولة الصرفة» في المنهاج ولّدت رأيًا آخر عند الأستاذ سامر، معد البرامج التعليمية في إحدى المؤسسات التعليمية في المنطقة، إذ أوضح أن «فرقًا كبيرًا بالمستوى بين منهاج البكالوريا الليبي والمناهج المعطاة في أي جامعةٍ كانت»، مردفًا «التفاوت سيؤثر سلبًا على الطلاب عند ارتيادهم للجامعة، فالمنهاج الليبي ضعيفٌ علميًا».

«أفضل الحلول السيئة» لا يخلو من المشاكل والمعوقات، حيث تواجدت المراكز الامتحانية في مدنٍ تركية فقط، ما يُلزم الطلاب بالسفر لتقديم اختبارات القبول والامتحانات النهائية هناك، متحملين نفقات السفر والإقامة التي تتجاوز بأقل تقدير 300 دولار شهريًا، إضافة إلى تذكرة السفر ذهابًا وإيابًا، عدا عن 400 دولار قسط المدرسة، التي لم تتكفل أي جهة رسمية بتغطيتها.

ويضاف إلى المشكلة أن بعض الطلاب لا يملكون جوازات سفر، ما دفع بعضهم إلى استصداره بمبالغ كبيرة، رغم الواقع المعيشي السيء.

وكانت الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم)، ومقرها اسطنبول، استقبلت العام الماضي 80 طالبًا سوريًا قدموا من لبنان للمشاركة في امتحان الشهادة الثانوية وفق المنهاج الليبي، وأمنت وصولهم إلى المراكز الامتحانية ووفرت السكن لهم؛ وقد بلغ عدد المتقدمين لامتحانات السنة الماضية 2250 طالبًا وطالبة منهم 350 من مرحلة الشهادة الأساسية.

هل يمكن أن يكون الجهل نور؟

شام العلي - دمشق

أجمع العلماء عبر مختلف الأزمان أن التعصب وليد الجهل وابنه الشرعي وأن الحرب ابنة الظلمة وأمها، وعلقوا على بوابة العصور وجبين الأجيال أن العلم نور والجهل ظلام، تلك العبارة التي مازلنا نرددها كتعويذة منذ الصغر.

ويسأل الواقع اليوم: إذا صح أن الجهل وقود الحروب فهل يكون العلم كما يتصور المتفائلون به وبرومانسيته ترياق الشعوب ضد التعصب والصراعات؟

سؤال لا شك في أهميته، لكن الخوض في جدل ثلاثية «الجهل والعلم والتعصب» أمر غير يسير، لأن تعريف كل من هذه المصطلحات يختلف عند كل إنسان اختلافًا قد يبلغ التعارض، ولكن لو انطلقنا من افتراضٍ يعرّف العلم بأنه تلك الطريقة المنهجية في جمع المعارف وتقديمها، والجهل بأنه الخلوّ من تلك المعارف، فيمكننا أن نقول بعد جولة في كتب التاريخ ونظرة على الواقع، بكل أسف، أن العلم لا يدفع حربًا ولا يحصّن البشرية ضد تعصب أو شقاق.

فالحروب اليوم وعبر التاريخ لم يشعلها فارغو الرؤوس والجاهلون، وإنما وقف خلفها العلماء في كثير من الأحيان، وخاض غمارها المقتنعون حتى الموت «عن علم» بما يقومون به، وصفوف داعش اليوم ممتلئة بالأكاديميين والمثقفين وعلماء الدين الذين زادهم علمهم تعصبًا وأسدل على أبصارهم غشاوة كثيفة، جعلتهم يرون ما لا نرى، وهذا ما يدفعنا ألا نسرف في الأمل بالعلم. وإذا اختلفنا معرفيًا مع داعش، فليس بوسعنا أن نتجاهل استنادها على «علوم» تحسبها مقدسة.

لكن إذا عرّفنا العلم كما عرفته معاجم اللغات بأنه: معرفة الشيء معرفة مطابقة لما هو عليه في الواقع، والجهل بنقيض ذلك، فسننتهي إلى أن كل ما لدينا من العلوم هي أقرب للجهل منها للعلم، فالمعرفة البشرية في جملتها هي «محاولة» منقوصة ودائمة وأبدية للوصول إلى الحقائق، وعلينا إن أردنا علمًا صادقًا أن نتقبل جهلنا كما يقول «إرفين شرودنغر» إلى أمد غير معلوم.

فالعلم بحر لا يدرك عُبابه ولا تنتهي أبوابه، وخلف كل باب يفتحه ألف باب، فصفة العالم أو العلم لا تنطبق حتى على أكثر العقول عبقرية، باعتراف هذه العقول ذاتها، حيث يقول جورج برناردشو «العلم دائمًا مخطئ، فهو لا يحل مشكلة إلا ليخلق عشرة مكانها».

فإن كان العلم الكامل مستحيلًا ونصف العلم مخطئ وخطر، فهل يمكن أن نتفاءل بالجهل؟

قد يبدو التفاؤل بالجهل من باب المزاح الثقيل، ولكن ليس المقصود بالجهل هنا ذلك النوع الرديء منه، جهل الغباء واللامبالاة بشيء من العلوم، وإنما أقصد تلك النوعية فائقة الجودة منه، ذلك الجهل العميق الأصيل الذي تقود إليه المعرفة، ذلك الجهل الذي وصلت إليه بصيرة سقراط حين قال «كل ما أعلمه أني لا أعلم شيئًا»، ذلك الذي انساب حكمة من بين شفتي الرومي حين قال «لقد شربت شيئًا في قاع المحيط جعلني راض بجهلي».

نريد ذلك النوع من المعرفة الذي يقود إلى الإدراك العميق بالجهل الواعي الكامل، تلك المعرفة التي تخلق علماء يمشون على الأرض هونًا، ثقالًا بحكمتهم خفافًا بوعيهم لمدى جهلهم، وليس ذلك العلم الذي يقود إلى رؤوس خفيفة متثاقلة بعجرفتها.

ولعل هذا النوع من العلم من شأنه أن يقود إلى تقدم حقيقي في مجال العلوم وينقلها من أفق تكديس المعلومات وجمع المعارف الممل إلى رحاب الشغف والبحث الدؤوب، وأن يفتح أفقًا أوسع للتسامح مع الآخر وتقبله، فالآخر معك في دائرة الجهل ذاتها مهما رأيته مخطئًا.

وحينما تعي مدى جهلك وتتقبله، لن تجهل فوق جهل الجاهلين إن جهلوا عليك.

الاختلاج الحروري عند الأطفال

حالة مفزعة للأهل حين تحدث لأول مرة

د. كريم مأمون

يتعرض الأطفال لارتفاع الحرارة الناجم عن الإنتانات الجرثومية أو الفيروسية أو غيرها، وهذا قد يسبب قلقًا للأهل، إلا أنه في بعض الحالات قد يترافق ارتفاع الحرارة مع تشنجات واختلاجات تشبه الصرع مما يؤدي بالأهل لمراجعة قسم الطوارئ في المشفى وهم بحالة ذعر وهلع شديدين، مع أن هذه الحالة غالبًا ما تكون سليمة، ولذلك سنعرف قرّاءنا على هذه الحالة المرضية وطريقة علاجها.

ما هو الاختلاج الحروري؟

هو نوبة من الاختلاج مع غياب وعي ترافق الحمى (< 39 درجة مئوية)، تحدث عند 3-5% من الأطفال بعمر بين 6 شهور و 5 سنوات، وتصل لذروة حدوثها بعمر 16-18 شهرًا، وتبلغ نسبة نكسها بعد النوبة الأولى 50% عند الأطفال الأقل من سنة، وحوالي 30% عند الأطفال الذين هم فوق السنة، وتزداد نسبة النكس بوجود أحد الوالدين أو الأخوة المصابين بالاختلاج الحروري أو بالصرع، وكذلك عندما تحدث النوبة بعمر أقل من 14 شهرًا، أو بوجود حمى منخفضة نسبيًا.

كيف تتظاهر نوبة الاختلاج الحروري السليمة؟

يصاب الطفل المصاب بالحمى بتشنج مفاجئ في جسمه وتتجه عيناه للأعلى (تغريب العينين)، وقد تنتهي النوبة عند هذا الحد في الحالات الخفيفة، أما في الحالات الشديدة فينتشر التشنج إلى كامل الجسم بشكل نفضات وحركات رجفانية خشنة (اختلاج) مع فقدان وعي وصعوبة بالتنفس وزرقة شفاه، ولا تعكس شدة الأعراض درجة الحرارة عادة.

تستمر النوبة من عدة ثوان وحتى 10 دقائق كحد أقصى، وتزول لوحدها حتى قبل أن يصل الأهل إلى المشفى في معظم الأحيان، ولكن يعاني الطفل من الخمول والكسل بعد النوبة لبعض الوقت إلى أن يعود وعيه طبيعيًا.

تسمى الحالات التي تتصف فيها النوب بالمواصفات التي ذكرناها بالنوب البسيطة، وهي الأكثر شيوعًا ولا تحتاج لأي صور أو تحاليل أو غيرها.

وهناك حالات تسمى بالمعقدة أو الخطيرة وتحتاج للصور والتحاليل لتحديد السبب؛ إذ لا تكون الحرارة مرتفعة، أو تدوم النوبة لأكثر من 10 دقائق، أو يكون التشنج مركزًا في جزء من الجسم، أو تتكرر النوبة لأكثر من مرة في اليوم، أو تحدث عند الطفل بعمر أقل من 9 شهور أو أكثر من 6 سنوات، أو يكون هناك حالات صرع عند أقارب الطفل.

ما هي أسباب الاختلاج الحروري؟

يحدث الاختلاج نتيجة فرط الاستثارة المخية، بسبب الارتفاع الشديد والمفاجئ لدرجة حرارة الجسم (إنتان فيروسي أو جرثومي أو إعطاء اللقاح)، لكنها قد تحدث عندما تكون الحمى آخذة بالانخفاض.

ما الذي يجب أن يفعله الأهل أثناء النوبة؟

يجب حماية الطفل من الشردقة والاختناق إن حدث إقياء وذلك بوضعه على الجانب الأيمن وإمالة رأسه قليلًا، مع الامتناع عن وضع أي شيء في فمه، ويجب إرخاء أي لباس ضيق يحدد حركة الطفل، وعدم معارضة حركاته، وكذلك إعطاؤه تحميلة خافضة للحرارة، وإسعافه لأقرب مستوصف أو مشفى، ومن المفيد تسجيل وقت بدء النوبة ووقت توقفها لتحديد مدتها بشكل صحيح.

كيف يتم العلاج في المشفى؟

عادة تتوقف النوبة عفويًا، ولكن عند الوصول للمشفى في حال استمرار الاختلاج يجب التزويد بالأوكسجين، ومص المفرزات إن وجدت من الفم والأنف، وفي حال وجود الحرارة يجب إعطاء خافض مناسب و البدء بالكمادات الفاترة و مغطس ماء فاتر مع تجنب الثلج مطلقًا، أثناء تخفيض الحرارة خشية إصابة الطفل بقصور تنفسي مفاجئ، و في حال استمر الاختلاج يجب إعطاء ديازيبام (فاليوم) أو لورازيبام وريديًا أو على شكل حقنة شرجية.

كيف تكون المتابعة بعد علاج النوبة الحادة؟

يجب أن تقتصر على إجراء التحاليل والصور الشعاعية والبزل القطني وتخطيط كهربائية الدماغ والرنين المغناطيسي للرأس على حالات خاصة يقررها الطبيب بحسب الموجودات السريرية.

وفي حال كانت النوبة طويلة الأمد وترافقت مع إنتان شديد أو في حال كان مصدر الإنتان غير محدد، قد يرغب الطبيب بإبقاء الطفل في المشفى للمراقبة، و لكن الإقامة في المشفى لا تطلب بشكل روتيني بالنسبة للنوبة الحموية البسيطة.

ويجب أن يطمئن الأهل إلى أنه من النادر جدًا أن تترافق الاختلاجات الحرورية مع أذية دماغية أو تسبب صرعًا أو تخلفًا عقليًا أو اضطرابًا في التعلم.

كيف يمكن الوقاية من تكرار نوب الاختلاج الحروري؟

يكون دور الأهل في الوقاية هو السيطرة على ارتفاع الحرارة، لكن غالبًا ما يحدث الاختلاج في اليوم الأول للمرض وقبل أن ينتبه الأهل إلى أن طفلهم مريض، ومع ذلك يجب عليهم إعطاء خافضات الحرارة (سيتامول – بروفين) عند وجود أي مشعر يدل على وجود ارتفاع الحرارة وكذلك وضع الكمادات إذا كانت درجة الحرارة 38.5 مئوية فما فوق.

أما استخدام الأدوية المضادة للاختلاج (فينوباربيتال – ديباكين – فاليوم...) فقد يقي من تكرار النوبة إذا ما أعطيت بشكل يومي، إلا أن استخدامها نادر لأنها تملك آثارًا جانبية على الأطفال الصغار كالتهيج وفرط النشاط.

دور الأسرة في البناء النفسي لأبناء الشهداء

أسماء رشدي

تحدثنا سابقًا عن كيفية التعامل مع الطفل بعد أن يفقد أحد والديه أو كليهما جراء الحرب، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، ما هو تأثير غياب الوالدين في البناء النفسي للطفل على الأمد البعيد؟

إن عددًا من المتغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية تكمن خلف البناء النفسي للأطفال، ومن المهم توعية الأسر التي فقدت أحد الوالدين بأساليب إدارة الأسرة بما يحررها من الضغوط والآثار المترتبة عليها من جهة، وبما يمكنها من التنشئة السليمة للأبناء من جهة ثانية.

وبالرغم من التغييرات التي تحدث في نمط حياة الطفل بعد فقد أحد الوالدين أو كليهما، إلا أن الأسرة لا تزال الأكثر أهمية في تنشئة الطفل، ذلك أن أعضاءها يشكّلون البيئة الأولى الحاضنة، ومن خلال الأسرة تتشكل شخصية الطفل وتنمو هويته، في الوقت الذي قد يعكس حرمانه من أحد الوالدين «اليتم النفسي».

إن وجود الوالدين في حياة الطفل يسهم في تقديم النماذج السلوكية التي ينبغي أن يقتدي بها، وقد بينت بعض الدراسات أن غياب الأب من حياة بعض الإناث يجعلهم أكثر ميلًا للسلوك العدواني، أما بعض الذكور فيصبحون أكثر ميلًا للانحراف وارتكاب الجرائم وزيادة الشعور بالذنب وضعف بالاستقلالية، كما أن الطفلة بحاجة إلى نموذج أنثوي يعلمها كيف تكون الأمومة، لكن عند اضطراب هذا الجو بغياب الأب أو الأم فإن ذلك يحرمهم من السواء السلوكي، ويمكن أن يعطل كثيرًا من جوانب النمو في حياة الطفل.

طبقًا لما ورد أعلاه، تقع على المجتمع، وخاصّة أولئك الذين يقدمون الرعاية للأيتام، سواء أفراد العائلة القريبون أو البعيدون، تقع مسؤولية عظيمة في حفظ هذا الجيل من أبناء الشهداء من الضياع وانهدام البناء النفسي ودائرة القيم الأخلاقية لديهم.

ومن الأمور العملية التي يمكن البدء بها هو تعميق الاهتمام بالأسرة، وذلك عن طريق وضع منهج القيم التي تقدمها الأسرة للأبناء كجزء من المقررات التي يدرسونها في المدارس.

إضافةً إلى أنه يجب تنفيذ برامج تأهيلية للأسر التي فقدت أحد الوالدين لتقديم البديل الذي يساهم في منع انهدام شخصية الطفل ويعوضه عما فقده.

كما يجب وضع برامج إرشادية علاجية لكل أعضاء الأسرة وذلك للعمل على تحريرهم من الأعراض العصابية الملازمة لفقد أحد الوالدين، إضافة إلى التوعية والتبصر بمهام كل عضو من أعضاء الأسرة، بما لا يسمح بتداخل المهام ويساعد على التنميط السلوكي الجيد.

قد تكون هذه المقترحات غير كافية، لكنها على الأقل بداية للمساهمة في حفظ جيل كامل من الأيتام الضائعين، وإننا إذ نحاول هنا الابتعاد عن التنظير، فإننا نريد فقط تسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بهذه النواحي، خاصة في ظل انشغال معظم أفراد المجتمع بتأمين مقومات الحياة الأساسية للبقاء.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد
الحراك السّلمي السّوري

غربــة

مغترب... يحن إلى عودة موسى وهو يقتفي أثر إبراهيم بينما يعلم ابنه مدرسة لوط. موسى عاد إلى قومه بعد غربته، إبراهيم عاش فردًا في المغترب، لوط كبر بين القوم وأصبح واحدًا منهم يتكلم بلغتهم ويحمل همومهم واهتماماتهم.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، 46).

ران القلوب

﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين، 14).

الران كطبقة من الأوساخ التي تتراكم على زجاج السيارة فتحجب الرؤية، ثم بازدياد ثخن الطبقة تتحول إلى سجن ويتحول القلب إلى مجموعة من العقد المكبلة. تلك العقد هي التي ينفث فيها بعض الناس ليخرجوا أسوأ ما فينا.

اللهم ارزقنا قلبًا حرًا سليمًا طليقًا، وانزع من قلوبنا الغل إخوة على سرر متقابلين. اللهم أعوذ بك من الذنوب التي تخلف الران، وأعوذ بك من سجن الران، ومن الذين ينفثون في قيوده والعقد التي خلفته في نفسي.

﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (سورة المطففين، 15-18).

نزع الغل

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (سورة الحجر، 47-48).

الغل كالعلقة، ولتخلص منه لا يكون إلا نزعًا، بأن ننزعه من القلوب ﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (سورة الشعراء، 87، 91).

النصف الممتلئ من كأس ثورتنا

بيلسان عمر - ريف دمشق

انتشرت خلال ثورة كرامتنا ظاهرة المدن الشهيدة، واستشهاد بعض أهلها، وتهجير بعضهم الآخر، واعتقال آخرين كثر، وحصار من تبقى فيها، إلا أنها ستبقى شاهدة على همجية النظام، ولن تموت رغم جراحها، فهي التي شجعتنا أن ننظر إلى النصف الممتلئ من كأس الثورة، إلى ذاك الجانب الإيجابي، لنشارك في إبعاد العتمة عنه، بل وأكثر من ذلك في إضاءته علّ هذا الكأس يمتلئ فنشرب نخب نصر ثورتنا.

ما زالت الثورة، وما زالت ترتقي بأبنائها نحو الصفوة، فكل يوم نعاين حالات إنسانية تعجز أرقى الجامعات عن الإتيان بطرق تعلمنا بها آلية التعامل مع هذه الحالات، فباتت الثورة الميدان العملي لنا، بعيدًا عن التنظير وآلاف المحاضرات التي كتبت بالجانب الإنساني حبرًا تحول اليوم مع الدم إلى واقع ملموس، وأمسى لكل واحد منا نموذجه الخاص دونما تقليد أعمى، وبدأ كل واحد يكتشف ذاته، ويوظف قدراته في الارتقاء بنفسه، وأصبح التنافس على الرقي حليفنا، فظهر المسعف والإعلامي والكاتب والجندي والمصمم والمحرر وآخرين كثر، دونما سابق تخطيط منهم، فتخيلوا معي كيف سيزدحم مجتمعنا بأناس مخلصين يطورون قدراتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

فها هي خيرية الأمة تظهر كل يوم في مجال، انطلاقًا من الجانب الإغاثي، وصولًا إلى حماية الجبهات، والتمسك بمبادئ الثورة عند كثر لا ننكر وجودهم، كما وأظهرت الثورة كثرًا آخرين على حقيقتهم، فسقط القناع، ولم يعد النفاق ذاك المرض المستعصي، فقد كشف المذبذب، ووضعت آليات لاستئصال أعوانه ومن يلف لفه.

وازدحم هذا النصف من الكأس أو ربما أكثر بقليل ليس فقط بالنخب وسقوط الأقنعة، وإنما أيضًا بالتحرر من الخوف، فقد عشنا حياة ليست بقصيرة نهاب المجهول، دونما أن ندري ما سبب خوفنا، فمثلًا هل نهاب في سوريا التنوع الطائفي، أم وجود أحزاب سياسية مختلفة التوجهات، أم نهاب الحاكم نفسه وحاشيته، وحتى المشاركة الشعبية كنا نضع لها أطرًا نخاف الانخراط بها، أما في ثورة كرامتنا فقد خرجنا بصدور عارية، وواجهنا قوى النظام حاملًا سلاحه من الغازات المسيلة للدموع إلى حروب الأنفاق، مرورًا بالعصي الكهربائية والاعتقال والتعذيب حتى الموت، والرصاص والقنابل والصواريخ والبراميل المتفجرة والسلاح الكيماوي، من غير أن نخشى هذه الأسلحة، مقدمين أرواحنا ثمنًا لما خرجنا لأجله.

وكل يوم الكأس إلى مزيد من الامتلاء، وبذات الوقت لا ننكر وجود أخطاء في ثورتنا، فنحن لا ندّعي الكمال، فالكمال لله وحده، وبين الكمال والإنسان تلال ويفاع، فإن حالفنا النصر فبتوفيق من الله، وإن كبا فكر الثورة، فما ذاك إلا لعجز منا أو تقصير، ومع ذلك فتبقى ثورتنا قابلة للإصلاح، فكم من نظرية اختلقها النظام عن المقاومة والممانعة أسقطتها الثورة، وكم من خلق سيء اعتدنا عليه بحكم رتابة مؤسساتنا وها نحن نجتنبه دونما أن نقع في شركه، فنحن الشعب من يريد، ونحن من يقرر، ونحن نحدد ماذا ومتى نقرر.

ومع استمرار أملنا لذاك الكأس بالامتلاء، وبالرغم من طول مدة ثورتنا الزمنية، ولكن لننظر إلى جانب آخر، فمثلًا استمرار تواجد المظاهر السلمية في مدن عديدة رغم عسكرة جميع الأطراف، والاعتماد مرة أخرى على القدرات الذاتية الكامنة بعيدًا عن التدخلات الخارجية في ظل خذلان العديد من الدول، مستخدمين ما أمكن من وسائل تقنية بروح شبابية مخلصة، وحتى بعيدًا عن نسب ثورتنا لأي حزب أو توجه فكري محدد.

وها قد اجتمع أفراد الشعب لملء كأس الثورة، دونما تفاضل أحدهم على الآخر، ونادى الكل لتحقيق حلمهم بدولة مدنية، وكان أكرمهم في الثورة أكثرهم إخلاصًا وإيثارًا لمبادئها على أهدافه الشخصية، فقد أسقط وعي الثوار كل المراهنات على فشل ثورتنا لأسباب طائفية أو دينية أو قومية كما يدّعي النظام، وما زال نصف الكأس إلى مزيد من الامتلاء، ولكن أنت تُراك لأي نصف ناظر؟

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

أسامة عبد الرحيم

أثار التحديث الجديد في واتس أب Whatsapp الذي أعلنت عنه الشركة المالكة مؤخرًا، والذي تضمن ميزة تأكيد استلام الرسائل وإظهار وقت قراءتها، استياء الكثير من مستخدمي هذا التطبيق، حيث تظهر هذه الميزة علامة زرقاء للمرسل أمام رسائله فور قراءتها من قبل المتلقي، وتمكنه من معرفة الوقت الذي تم فيه قراءة الرسالة بدقة، من خلال تحديد الرسالة ثم الضغط على إشارة التعجب الظاهرة أعلى المحادثة، الأمر الذي يسبب إحراجًا لكثير من المستخدمين في حال عدم الرد مباشرة، بسبب الانشغال أو عدم الرغبة في الرد.

وتلقت شركة واتس أب مع إطلاق هذه الميزة الكثير من الرسائل وطلبات الاستفسار من آلاف المستخدمين حول العالم، مبدين استنكارهم لإطلاق هذه الميزة، التي تنتهك الخصوصية الشخصية، بحسب قولهم. ما دفع الشركة إلى إطلاق تحديث جديد مع النسخة التي أطلقتها مؤخرًا ذات الرقم 2.11.471 وفرت فيه للمستخدم خيار تفعيل ميزة تقارير قراءة الرسائل، أو إلغائه بسهولة.

<u>ملاحظة:</u> نسخة 2.11.471 غير موجودة داخل متاجر تطبيقات اندرويد، لذا يتوجب على المستخدم التوجه إلى موقع واتس أب الرسمي لتحميلها.

قبل الحديث عن طريقة إلغاء ميزة تقارير التسليم في النسخة الجديدة من واتس أب، نستعرض بعض الخدع التي اتبعها العديد من المستخدمين للتحايل على هذه الميزة عند قراءة الرسائل دون أن يتلون السهمان باللون الأزرق، وذلك من خلال خدعتين أساسيتين.

• الخدعة الأولى: قم بفتح تطبيق واتس أب WhatsApp دون فتح الرسائل، ثم كل ما عليك هو تفعيل وضع الطيران Flight mode، ثم قراءة الرسائل الواردة، وبعد الانتهاء من القراءة يتوجب على المستخدم إغلاق التطبيق بالكامل ومن ثم إلغاء وضع الطيران، ليعود الاتصال بالإنترنت مجددًا دون إخبار المرسل بأن الرسائل قد تم فتحها.

الهدف من تشغيل وضع الطيران هو إيقاف تشغيل جميع شبكات الاتصال (بيانات الجوال و Wi-Fi) وذلك كي لا يستطيع تطبيق WhatsApp الاتصال بالمخدّم وإرسال الإشارة الزرقاء إلى الطرف الآخر.

• الخدعة الثانية: تعتمد هذه الخدعة على قراءة رسائل واتس أب WhatsApp من خلال إشعارات الهاتف المحمول، إذ يجب على المستخدم تفعيل الإشعارات من خلال الضغط على «إعدادت»، «Settings» ثم تحديد الخيار «إشعارات»، «Notifications» ثم الضغط على الخيار «Popup notification»، وتحديد الخيار الأول «No popup» ثم «Cancel» لتفعيل خاصية الإشعارات في الهاتف المحمول. عندها يمكن للمستخدم قراءة الرسائل من خلال الإشعارات دون الحاجة إلى فتح الرسالة، والسماح للطرف الآخر بمعرفة وقت قراءتها.

كيف يتم إلغاء ميزة تقارير التسليم في النسخة الحديثة؟

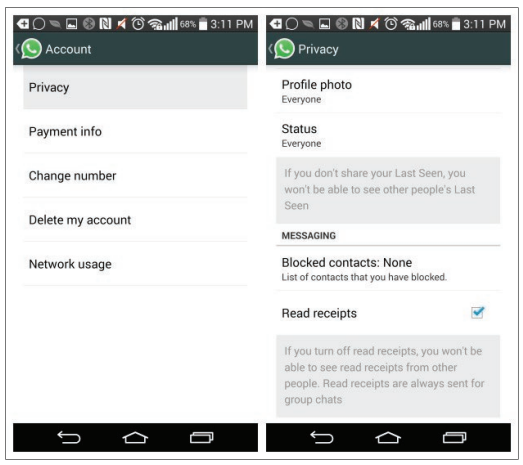

قم بتحميل أحدث نسخة واتس أب Whatsapp من خلال فتح موقع واتس أب الرسمي www.whatsapp.com ثم الضغط على الخيار تحميل Download.

قم بتثبيت النسخة الجديدة دون الحاجة إلى حذف النسخة السابقة، من خلال اتباع تعليمات التثبيت المتتابعة، ثم افتح التطبيق لتفعيل الخدمة.

<u>ملاحظة:</u> سيقوم واتس أب بإستبدال النسخة القديمة بالنسخة الجديدة، مع الحفاظ على الرسائل السابقة، دون الحاجة الى الغاء تثبيته.

من النقاط الثلاثة الموجودة أعلى يمين التطبيق، اختر «إعدادات»، «Settings»، لتظهر لك قائمة بالعديد من الخيارات.

قم بالنقر على الخيار «حساب»، «Account» والذي يجاوره رمز المفتاح، ثم اضغط على «الخصوصية»، «Privacy»، ستلاحظ ظهور العديد من خيارات الخصوصية ضمن هذه النافذة، مثل اخر ظهور، بالاضافة الى الحالة وصورة الحساب.

قم بإزالة إشارة الصح الموجودة بجانب الخيار «تقارير القراءة»، «Read receipts»، ثم تراجع الى الخلف لاتمام عملية الغاء ميزة الخطين الزرق.

رومانسية العلم

كارل ساجان

«إذا لم يكن بوسعك شرح فكرتك لطفل في السادسة، فأنت نفسك لم تفهمها بعد»، بهذه العبارة يضع «إينشتاين» معيارًا يدل على عمق الفهم للموضوع، إذ إنه بوسع أي جاهل أن يعقد الأمور، لكن العبقري فقط من يمكنه أن يجعلها بسيطة.

«كارل ساجان» العالم والفلكي والأديب الأمريكي أحد أبرع الأمثلة في القدرة على نقل المفاهيم والعلوم المعقدة والجامدة إلى العقول بطريقة بسيطة وممتعة، ويميزه في ذلك شغفه الذي يسري في عروقه فيسكبه في كلماته، ويعتبر كتابه «تأملات في رومانسية العلم»، الذي ترجمه الأستاذ أيمن توفيق، أنموذجًا جيدًا على ذلك.

الكتاب نشر للمرة الأولى عام 1974م، وهي فترة طويلة إذا ما قيست بتسارع البحث العلمي، لكن ذلك لم يفقد الكتاب قيمته لأنه ليس نظرياتٍ علمية جافة أو معلومات ينقضي زمنها وإنما إبحار فيما ورائها من الرؤى الفلسفية.

يحاول الكاتب أن يدفع إلى الطريقة العلمية في التفكير، «العلم هو طريقة في التفكير أكثر مما هو مجموعة من المعارف»، ويركز على فكرة أن لا يقبل الإنسان أي أفكار على أنها «حقائق» ما لم يمحص في أدلتها فـ «أهم ترياق للأفكار الخاطئة ألا نأخذ أي شيء كأمر مسلّم به»، فإذا ما واجهت ادعاءً خارقًا اطلب دليلًا خارقًا «فالادعاءات غير العادية تتطلب أدلة غير عادية» وبهذا تقطع الطريق على كثير من بائعي الدجل ومسوقي الخرافات..

يبحر الكاتب في الكون وعجائبه بقلم أديب وعقل باحث حقيقي، خبر التجربة وبحث فيها وكان أحد روادها. متفائلًا بآفاق ناضجة جديدة للعلم وبقدرته على إحلال السلام في هذا الكوكب.

يعتقد ساجان أن إدراك الناس لضآلة مجرتنا «تلك البقعة الزرقاء الباهتة» مقارنة بعظمة الكون من شأنها أن تحرر الجنس البشري من التعصبات وتقوده للوئام.

أسلوب الكتاب بسيط عميق يصلح لطفل في السابعة وشاب في العشرين وكهل في السبعين في آن واحد، ولعل هذا أحد أهم أسباب نجاح الكاتب وذيوع صيته، الكتاب مما لا يفوت لكل من يعشق العلم أو يهتم بالفلسفة، ورغم أن الترجمة العربية لا ترقى للأخرى الإنكليزية ولكنها جيدة بوجه عام.

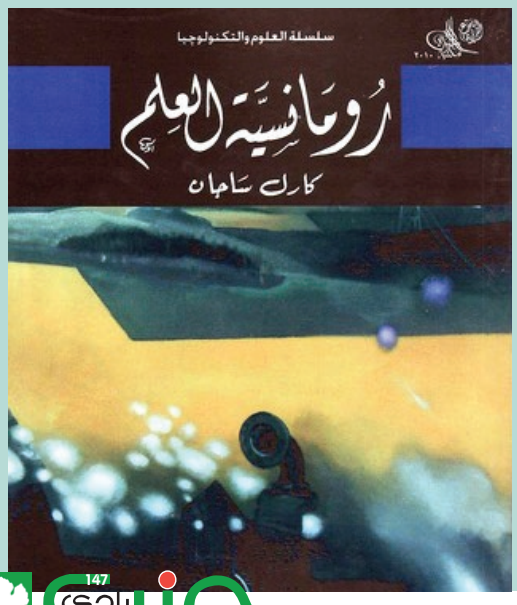

عنب أفرنجي

الأردن

قام مركز «سوريات عبر الحدود» يوم الخميس 11 كانون الأول بزيارة لمخيم الزعتري لتوزيع الملابس الشتوية على اللاجئين السوريين الوافدين إلى القسم الجديد من المخيم، وقد تم توزيع أحذية وألبسة على اللاجئين، بحسب الصفحة الرسمية للمركز على الفيسبوك.

نظمت مجموعة «همة» التطوعية يوم الاثنين 8 كانون الأول فعالية خاصة بالأطفال بمناسبة يوم التطوع العالمي في مركز شباب وشابات ناعور. وخصصت الفعالية للأطفال الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بالتعاون مع مركز CDR لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد شارك الفريق بتقديم مجموعة من الأنشطة والمسابقات والألعاب للأطفال المدعوين، بحسب الصفحة الرسمية للمجموعة.

تركيا

نظم المنتدى السوري في اسطنبول يوم الخميس 11 كانون الأول ندوة ثقافية بعنوان «ومضات في حقوق الإنسان» بالتعاون مع جمعية النور السورية، وذلك في مركز «سفيراي عالم» في منطقة الفاتح. حضر الندوة مجموعة من المثقفين السوريين وبعض من أهالي طلاب مدرسة النور، وركزت على ثلاثة محاور هي: حقوق الطفل، حقوق المرأة، الحريات وآداب الجهاد في الاسلام. وتندرج هذه الندوة ضمن مجموعة من الأنشطة التي يقدمها المنتدى السوري في المسار الثقافي للجالية السورية في تركيا.

نظم اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري بالتعاون مع مجموعة «هذه حياتي» يوم الثلاثاء 9 كانون الأول دورة بعنوان «العمل الجماعي وروح الفريق الواحد» تحت إشراف المدرب محمد ارحابي وركزت على مجموعة من الأسس، منها: تعريف المجموعة، تعريف القائد، تأسيس المجموعة وأهمية كل فرد فيها، إضافة إلى أهمية وأخلاقيات العمل الجماعي، وذلك بحسب صفحة هذه حياتي على الفيسبوك.

بريطانيا

أقامت مجموعة من السيدات من دول مختلفة من سوريا والعراق والجزائر والمغرب وتونس ولبنان يوم الثلاثاء 9 كانون الأول غداءً خيريًا للنساء في لندن، تضمن بازارًا ومساجًا وأصنافًا متنوعة من الطعام والحلويات، وقالت المجموعة إن ريع النشاط سيعود للأيتام السوريين.

أقامت منظمة «سيريا ريليف» يوم السبت 13 كانون الأول بازارًا خيريًا في لندن شمل ماركات عالمية تم بيعها بأسعار أقل من السوق، وقد خصص ريع البازار لمركز معالجة الأمراض النفسية عند الأطفال السوريين في المخيمات في تركيا.

لبنان

قام فريق «ورد» يوم الأحد 7 كانون الأول بزيارة مخيم الستار شمال طرابلس، وذلك ضمن فعاليات حملة «ما بيئذيها إلا ضعيف» التي أطلقتها منظمة لمسة ورد بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة. وقام الفريق بتقديم محاضرة تفاعلية للنساء في المخيم حول أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة بشكل عام، كالعنف الجسدي والنفسي وزواج القاصرات والاغتصاب والحرمان من حقوقها في التعليم والتعبير، وتحدث الفريق عن مشاكل المرأة السورية في دول اللجوء بشكل خاص وعن آثار ذلك لدى المرأة.

وقام الفريق يوم الاثنين 8 كانون الأول بتنظيم ومساعدة متبرعين في توزيع تبرعات كانوا قد جمعوها بعد نداء أطلقه فريق ورد لجمع التبرعات للاجئين السوريين في أحد المخيمات الموجودة شمال طرابلس. وشمل التوزيع خبزًا وملابس وجزمات شتوية للأطفال.

تركيا - المنتدى السوري

تركيا - هذه حياتي

لبنان - ورد

تركيا - هذه حياتي

الأردن - همة

الأردن - سوريات عبر الحدود

رسالة من مخيم الزعتري

قدم مجموعة من أطفال مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن عرضًا مسرحيًا، حول أسباب انطلاقة الثورة ومواجهتها بالعنف من نظام الأسد، وذلك يوم أمس السبت 13 كانون الأول على مسرح عمّون في العاصمة الأردنية.

وتطرقت المسرحية إلى قصص النزوح ومشاقه خصوصًا في الزعتري، حيث يشكو اللاجئون من تردي الأوضاع المعيشية والخدمية والتعليمية.

الناشط سلام الحداد قال عبر صفحة العرض في موقع الفيسبوك إنه «رغم ظروف المخيم وبعض المشاكل التقنية وانسحاب بعض الأطفال... إلا أن الهدف الرئيسي من المسرحية ليس كغيرها من المسرحيات التي تصنع الموهوبين والفنانين وتكتشف الممثلين، فالهدف الأساسي هو الدعم النفسي الاجتماعي من خلال الدراما».

وأكد الحداد أن المسرحية بتفاصيلها «هي من بنات أفكار الأطفال وواقعهم مع الإشراف والدعم فقط»، متوجهًا باسم كادر العمل من مدربين وأطفال بـ «الشكر لكل من حضر المسرحية من الأصدقاء والمنظمات والجهات الإعلامية».

ولاقى العرض قبولًا وتفاعلًا كبيرًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ توجه ناشطون وبعض الحضور بالشكر لكادر العمل، ومن أبرز التعليقات «أنا أردني حضرت العرض.. حسيت إني سوري وفلسطيني وعراقي وعربي وياباني.. وإنساني».

يذكر أن العرض الأول للمسرحية، الذي ترعاه منظمة نيكود اليابانية وبعثة الهلال الأحمر القطري والهلال الأحمر الأردني، كان بدأ يوم السبت 6 كانون الأول، داخل المخيم بحضور عدد من الناشطين والأهالي اللاجئين فيه.

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الأول ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

رجال العاصمة _ العدد 82 _ 7_12_2014

تمدّن _ العدد 54 _ 2_12_2014

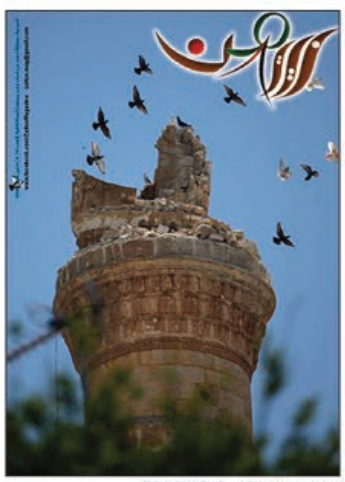

زيتون _ العدد 91 _ 6_12_2014

صدى الشام _ العدد 68 _ 2_12_2014

عنب بلدي _ العدد 146 _ 7_12_2014

صدى الحرية _ العدد 89 _ 5_12_2014

البديل _ العدد 169 _ 7_12_2014

أوكسجين _ العدد 134 _ 1_12_2014

العهد _ العدد 40 _ 1_12_2014

سوريتنا _ العدد 168 _ 7_12_2014

زيتون وزيتونة _ العدد 43 _ 1_12_2014

عين المدينة _ العدد 38 _ 1_12_2014

النبأ _ العدد 41 _ 1_12_2014

حبر _ العدد 55 _ 6_12_2014

الكتائب _ العدد 40 _ 1_12_2014

تين بعل _ العدد 5 _ 5_12_2014

زورق _ العدد 13 _ 1_12_2014

شباب _ العدد 25 _ 1_12_2014

الحرمل _ العدد 5 _ 1_12_2014

قلم رصاص _ العدد 21 _ 2_12_2014